جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قســـم التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2024

رقم التسجيـــل:.....

خطة تقسيم فلسطين 1947
الخلفيات، الأبعاد والتداعيات

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- عيساني أمينة
- شاكي منال

إشراف الدكتور:

- أ.د بن أزواو فتح الدين

السنة الجامعية

2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

الحمد لله ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضله،

وما تخطى العبد من عقبات وصعوبات إلا بتوفيقه ومعونته،

عظم المراد فصان الطريق وجاءت لذة الوصول لتمحي مشقة الطريق، وبكل حب أهدي ثمرة جهدي هذه إلى:

من زيّن اسمي بأجمل الألقاب ودعمني بلا حدود، وأعطاني بلا مقابل إلى من أضاء دروبي وطريقي، قدوتي في كل خطوة أخطيها، داعمي الأول في مسيرتي إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله، فخري واعتزازي والدي العزيز **"إسماعيل"** أدامك الله لنا.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء، إلى رمز الحب والتضحية إلى من كانت دعواتها تحيطني، إلى ملجأي ويدي اليمنى إلى من رافقتني في كل الأوقات، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها، إلى سيدتي العظيمة إلى أمي الحبيبة مدها الله بالصحة والعافية.

إلى من آمنت بقدراتي وكانت أمان أيامي، إلى التي تقف خلفي كظلي، وتذكرني بقوتي إلى أختي الغالية وإلى مؤنساتها الغاليات **"ضحى، سجى، ونورسين"**.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي، إلى العقد المتين إلى من ساندوني بكل حب، وأزاحوا عن طريقي المتاعب إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا لي خير معين إخوتي **"يونس، عبد النور ولؤي"**.

إلى الثابتة التي لا تتغير خالتي.

إلى جدتي رحمها الله.

وإلى كل من صادقوني بحب.

إلى الوطن الجريح إلى الحب الأزلي **فلسطين**.

أميـــــنة

إهداء:

إلى أرضٍ خلقت للسلام وما رأت يوما سلاماً "**فلسطين**"،

إلى كل أطفال فلسطين وشهداء فلسطين الحبيبة

"اللهم أني استودعتك بيت المقدس وأهل القدس وكل فلسطين".

أهدى هذا النجاح إلى نفسي الطموحة أولا، بدأت بطموح وانتهت بنجاح، ثم إلى كل من سعى معي لإتمام مسيرتي الجامعية.

إلى الرجل العظيم أبي **"شاكي سمير"** أطال الله في عمره، ليظل عوناً لي إلى الذي أزاح عن طريقي كل المتاعب ومهد لي الطريق، إلى الذي رافقني طوال المشوار الدراسي، وكان الداعم الأول والمحفز لإتمام شهادة الماستر.

إلى أمي ومأمني وأماني وإيماني **"مناصري حنان"**، التي آمنت بطموحاتي وقدراتي وزرعت بداخلي الثقة والإصرار، سندي والكتف الذي استند عليه دائماً.

إلى الذين ساندوني بكل حب إخوتي **"حسام، آلاء، أسيل"** وجعلوني قدوتهم وبفضلهم زاد طموحي.

إلى زميلتي في المشوار الدراسي ورفيقتي في إعداد مذكرة التخرج **"عيساني أمينة"**، التي كانت معي في اللحظات الحلوة والمرّة، وواجهنا التعثرات والصعوبات معاً.

إلى زميلي **"داسة خالد"** الذي ترك بصمة جميلة بأخلاقه وتعاونه في إعداد مذكرتي.

منـــال

شكر وعرفان:

الحمد لله رب العالمين تبارك وتعالى له الكمال وحده،

والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه ورسوله الأمين **محمد صلى الله عليه وسلم**.

نحمد الله تعالى الذي أعاننا وشدّ من عزمنا لإكمال بحثنا هذا، ونشكره راكعين، الذي وهبنا الصبر والتحدي والحب لنجعل من هذا العمل بحثا علميا يُنتفع به.

وانطلاقا من قول رسولنا عليه الصلاة والسلام **"من لم يشكر الناس لن يشكر الله"**.

نتقدم بأجمل عبارات الشكر والامتنان إلى دكتورنا الفاضل **"بن أزوار فتح الدين"** الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث، ولكل ما قدمه لنا من دعم وتوجيه وإرشاد لإتمام هذا العمل على ما هو عليه، فله أسمى عبارات الثناء والتقدير.

وكذلك الشكر الموصول إلى أوليائنا الذين سهروا على التقديم لنا كل الظروف الملائمة لإنجاز هذا العمل.

أميـــنة ومنـال

مقدمـــــــــة

المقدمـــــــــة:

تعد القضية الفلسطينية من أعقد القضايا الدولية، ارتبطت بمحاولة الحركة الصهيونية العالمية إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين منذ 1897 بتحالف مع الاستعمار العربي خصوصا بريطانيا التي سعت جاهدة لتحقيق حلم إقامة دولة يهودية منذ إصدارها وعد بلفور 1917، وتنفيذها للانتداب 1920، ولسياستها المشتركة مع الحركة الصهيونية 1920-1947 لابتلاع فلسطين أرضا وحضارة، ولقد ارتبطت هذه السياسة بمجموعة من الأحداث والمستجدات ولعل مشروع التقسيم يدخل ضمن ذروة هذه السياسة كونه يستولي على الأراضي الفلسطينية من جهة ومسخها حضاريا من جهة أخرى، لذلك سارعت بريطانيا لتبني هذه الفكرة سنة 1937 لتقوم بإحيائها من جديد مع الحركة الصهيونية 1947، وتجسيدها على أرض الواقع بإصدار القرار الأممي (181) الذي يهدف إلى تجزئة فلسطين وجعلها مرتبطة بالكيان الصهيوني، ولما حمله هذا الأخير من أثر وأهمية على القضية الفلسطينية بشكل خاص وعلى المشرق العربي بشكل عام لزرع الكيان الصهيوني في قلب العالم العربي الإسلامي وعليه فإن دراستنا لهذا الموضوع تهدف إلى تتبع خطط ومؤتمرات هذه المشاريع والكشف عنها ومدى تأثيرها، ومن هنا يبتدأ موضوع دراستنا بعنوان **(خطة تقسيم فلسطين 1947، الخلفيات والأبعاد والتداعيات)**.

- تختلف أسباب اختيار الموضوع من باحث لآخر، كل حسب رغبته وغايته.

الأسباب الموضوعية:

- أهمية القضية الفلسطينية كونها لازلت إلى يومنا هذا.
- إبراز السياسات المنتهجة والممهدة لحد الوصول لقرار التقسيم 1947.
- التعرف على أبعاد هذا القرار.
- إبراز المواقف المختلفة اتجاه المشروع عشية قرار التقسيم.
- إبراز التداعيات التي انجرت من وراء هذا القرار.

الأسباب الذاتية:

- الفطرة على حب فلسطين.
- الرغبة في معرفة بوادر ظهور القضية الفلسطينية.
- الرغبة في معرفة السياسة البريطانية والامريكية اتجاه القضية الفلسطينية.

الإشكالية: يعتبر قرار التقسيم الأممي 1947 محطة مفصلية في تاريخ الوطن العربي خلال القرن العشرين، جسد حلم بريطانيا والحركة الصهيونية في تقسيم العرب والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية لما ترتب عليه من أحداث هامة وتطورات خطيرة، أدت إلى ظهور واقع جديد في المنطقة. ومن هنا تنطلق إشكالية موضوعنا، يمكن صياغتها على النحو التالي: ما هي ملابسات وأهداف مشروع التقسيم الأممي 1947؟

- ومن هنا نطرح التساؤلات الفرعية التالية: ما هي السياسة البريطانية اتجاه القضية الفلسطينية أرضا وشعبا؟
- كيف أثر تقسيم 1947 على مسار القضية الفلسطينية؟
- فيما تمثلت أسباب نكبة فلسطين؟
- ما هي الآليات التي اعتمدتها الأمم المتحدة في تطبيق مشروع التقسيم 1947؟
- ما هي تداعيات هذا القرار؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمنا الموضوع إلى مقدمة، فصل تمهيدي، فصل أول تحت عنوان "**التقسيم الأول لفلسطين والظروف المحيطة به**"، فصل ثاني عنوانه" **مشروع التقسيم الأممي لفلسطين**" ثم خاتمة، توصلنا من خلالها إلى مجموعة من الاستنتاجات.

- **منهج البحث:** اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي لأننا نؤرخ لفترة هامة من تاريخ قضية فلسطينية، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي وذلك من خلال

دراسة وتحليل محتويات الخرائط والجدول التي تخص الدراسة، والمنهج الوصفي لوصف الأحداث والوقائع التي مرت بها فلسطين خلال هذه الفترة.

المصادر والمراجع:

المصادر:

– مذكرات عبد الله التل "كارثة فلسطين" وقد استفدنا منه في نقله لموقف الفلسطينيين ورفضهم لقرار مشروع التقسيم وردود الفعل.

– شفيق الرشيدات "فلسطين.. تاريخاً.. عبرة.. ومصيراً" والذي أمدنا بالكثير من الحقائق والخفايا عن نكبة فلسطين.

– روجي غارودي" فلسطين أرض الرسالة السماوية".

– عبد الكريم عمر "مذكرة الحاج أمين الحسيني" الذي استفدنا منه في التعريف بشخصية محمد الأمين الحسيني.

المراجع:

–اسماعيل أحمد ياغي "الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية" ساعدنا هذا الكتاب في التعرف على أهمية فلسطين ونشأة الحركة الصهيونية.

– أكرم حجازي "الجذور الاجتماعية لنكبة فلسطين 1898–1948 واستفدنا منه في دراسة المجتمع في فلسطين خلال عهد الانتداب البريطاني عقب الحرب العالمية الأولى والتسلل الصهيوني داخل الأراضي العربية.

– صالح صائب الجبوري "محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية".

– كامل محمود خلة "فلسطين والانتداب البريطاني".

ولكي نثري بحثنا اعتمدنا على مجموعة من الرسائل الجامعية والموسوعات والقواميس والمجلات.

الصعوبات:

لا تخلو أي دراسة من الصعوبات والعراقيل، فقد اعترضتنا مجموعة لعل أبرزها:

- كثرة المراجع التي تناولت هذا الموضوع مما صعب علينا التحكم فيها مع صعوبة توظيف جميع المراجع.
- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع.
- تشابه المادة العلمية.
- قلة المراجع التي تناولت أبعاد قرار التقسيم.

الفصل التمهيدي

جذور القضية الفلسطينية

المبحث الأول: مؤتمر الحركة الصهيونية الأول

أولاً: مؤتمر بازل 1987

ثانيا: الحركة الصهيونية واتصالها بالدول الكبرى

المبحث الثاني: فلسطين في الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية

أولا: اصدار وعد بلفور 1917

ثانيا: مؤتمر الصلح 1919

ثالثا: مؤتمر سان ريمو 1920

المبحث الأول: مؤتمر الحركة الصهيونية الأول

أولاً: مؤتمر بازل 1987

إن الفكرة الصهيونية[1] التي ظهرت على يد هرتزل شهدت تطوراً كبيراً على مدار القرن العشرين، تهدف إلى توطين اليهود في فلسطين وإنشاء دولة يهودية مستقلة والنهوض بها، عن طريق المنظمات اليهودية، ولم يكن السّباق إلى هذه الفكرة، بل سبقه آخرون وقد اقترح تأسيس منظمتين إلى حين إقامة دولة يهودية أولها الجمعية اليهودية، تتولى القيام بالعمل السياسي وفتح قنوات الاتصال مع الدول الأوروبية وخوض المعارك الدبلوماسية تكون بمثابة حكومة ممثلة اليهود، وثانيها شركة تجارية تتولى تهجير يهود إلى فلسطين، حيث كان هرتزل يؤمن بأنه من الضروري اتخاذ تدابير وقواعد جديدة في السياسة الدولية والسياسة المشرق العربي لإقامة دولة يهودية في فلسطين.

قبل المساومات والمفاوضات الدبلوماسية مع الدول العثمانية والدول الأوروبية شعر هرتزل بأنه بحاجة إلى بنية توفر الدعم المادي حتى يتمكن من تنفيذ الفكرة، فكر في إنشاء جمعية تضم أثرياء اليهود وزعماء جماعة اليهودية، ولما لم يستطع هرتزل أن ينال مراده من مقابلة البارون "هرتش" و"أدموند دي روتشيلد" في بداية الأمر لكنه استمر في لقاءاته مع أثرياء اليهود.

-حضر هرتزل إلى إسطنبول في يونيو 1896 لمقابلة السلطان عبد الحميد الثاني وعرض عليه اقتراحات مثل حملات دعائية في الصحافة الأوروبية لتحسين صوت السلطان العثماني، وتسوية ديون الدولة العثمانية المستحقة لدى الدول الأوروبية مقابل فتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتمليكها لهم تحت حكم يهودي ذاتي، لكن لم يستطع مقابلة السلطان عبد الحميد الثاني وعهد إلى "نيولنسكي" بتقديم مقترحاته إلى

---

[1]- الصهيونية فكرة يهودية دينية وسياسية معا، مأخوذة من كلمة (صهيون) أحد جبال القدس هدفها تحقيق الطموح الديني اليهودي بالاستيلاء على فلسطين وجعلها مركز اليهودية، وإعادة بناء معبدهم المسمى (هيكل سليمان) مكان المسجد الأقصى المبارك وممارسة العبادة الدينية فيه، ينظر: حسني أدهم جرار، نكبة فلسطين عام 1947-1948 (مؤامرات وتضحيات)، ط1، دار المأمون للنشر وتوزيع عمان- الأردن، 2008، ص 11.

السلطان وخلال لقائه مع "نيولنسكي" رفض السلطان مقترحات هرتزل[1] قائلا:" إن كان السيد هرتزل صديقك كما أنت صديقي فأنصحه بأن لا يخطو خطوة أخرى في هذا الموضوع، وأنا لا أقدر أن أبيع ولو بشراً واحداً من الأرض لأنها ليست ملكي بل هي لأمتي فقد دافع شعبي عن هذا الوطن وافتداه وخصبه بدمائه، ونحن على استعداد بأن ندافع عنه مرة أخرى بدمائنا دون أن ينقطع منا أو ينفصل عنا..."

-بعد عودة هرتزل إلى فيينا ورفض السلطان عبد الحميد الثاني لمقترحاته فكر في استمالة عوام اليهود نحوه واستخدام الكتلة الجماهرية الشعبية ورقة الضغط من أجل إقناع أثرياء اليهود في مساندة الصهيونية. رغم أن هرتزل يتمتع بثقافة علمانية إلى أن تعرفه على بذاءة ومعاداة السامية والعداء والاضطهاد الذي عايشه نفسه اتجاه اليهود خلال سنوات عمله مراسلاً لصحيفة ألمانية في باريس، هذا ما دفعه لبذل جهود مضنية من أجل إنشاء دولة يهودية[2].

ولما كان هرتزل يعتقد أن خطة إقامة دولة يهودية لا يمكن أن تتم على رجل واحد، دعا إلى عقد مؤتمر صهيوني عالمي، وعُقد بالفعل في بازل بسويسرا من 29 الى 31 أوت 1897، حضره مئتان وأربعة (204) من مفكري اليهود، وكان هرتزل مهندسه الحقيقي واستطاع المؤتمر أن يخرج بقرارات هامة عُرفت ببرنامج بازل، تهدف إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون الدولي العام، حدد المؤتمر وسائل كافية لتحقيق هذا الغرض:

1- تشجيع الاستعمار الاستيطاني في فلسطين على أسس مناسبة من قبل العمال والمزارعين والصناعيين اليهود، وكذلك العمل على إنشاء مستعمرات زراعية وعمرانية في فلسطين.

---

[1]- حسن أزديمير، فلسطين في العهد العثماني وصرخة السلطان عبد الحميد الثاني، تر: وليد عبد الله القط، ط1، دار النيل الطباعة والنشر القاهرة، 2013 ص ص 125-126.

[2] - المصدر نفسه، ص127.

2- إنشاء منظمات تربط يهود العالم وذلك عن طريق منظمات محلية تابعة لها في كل بلد يتواجد فيه اليهود. 3- تعزيز الشعور القومي لدى اليهود.

4- اتخاذ خطوات تمهيدية من أجل الحصول على موافقة حكومية دولية لتحقيق هدف الصهيونية.

- بعد أن حددت الحركة الصهيونية هدفها المرحلي في المؤتمر الصهيوني الأول تكونت في بازل الصهيونية العالمية وانتخب هرتزل رئيسا لها، وقد عملت الصهيونية على تنظيم أجهزتها الإدارية للقيام بأعباء ومهام بناء الدولة، فأقامت جمعية صهيونية أعلنت تعاطفها مع المنظمة الصهيونية العالمية كما عملت على خلق أدوات الاستعمار الصهيوني المنظم في فلسطين منها: المصرف اليهودي للمستعمرات، الصندوق القومي لليهود وغيرها، ومنه فإن المخطط الذي اعتمدته هذه الحركة يقوم على ثلاث خطوات: التنظيم والاستيطان والدبلوماسية والمفاوضات[1].

ثانيا: الحركة الصهيونية واتصالها بالدول الكبرى

كانت الدول الأوروبية بأكملها وبالأخص في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى تحاول أن تجذب اليهود إليها لاستفادة من قواهم المادية، وخدمة مصالحها الخاصة ليس فلسطين فحسب بل في المشرق العربي عامة، وخاصة أن الاستعداد للحرب كان على قدم وساق حيث ظهرت علاقة الصهيونية بدول كبرى قبل قيام الحرب:

أ) **بريطانيا:** تبنت بريطانيا الحركة الصهيونية واتخذها زعمائها مركز لنشاطهم العالمي، وكان الدكتور "حايم "، و"ازمان و"نحوم "، و"هربوت "، يضعون خططهم ويؤيدهم من رجال السياسة البريطانية بلفور لورد جورج ازاء هذا الانسجام زادت السلا بينهم واصبحت الحركة الصهيونية في دائرة السياسة البريطانية.

---

[1]- فايز صايغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، مطبوعة افريقية اسيوية (22) مركز البحوث بمنظقة التحرير الفلسطينية قامت بنشر السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية، عبد العزيز آل سعود، القاهرة ح-ع-م ص9.

– تمكن الصهاينة من اقناع الانجليز بان قيام دولة لهم في فلسطين سيعود عليهم بفايدة كبيرة وانهم يستطيعون ان ينقلوا مليون يهودي الى فلسطين يكونوا تحت تصرفهم لحماية المواقع الاستراتيجية في المشرق العربي عموما وفي قناة سويس خصوصا. ويجدر بنا الإشارة إلى أن بداية مساعدة بريطانيا لليهود قبل قيام الحرب بمدة كبيرة، ومن الأمثلة أنشأت في القدس عام 1838 قنصلية بريطانية تهتف إلى حماية اليهود فصلة الاستعمار بالصهيونية صلة وثيقة من قبل أن يعلن هيرتزل دعوته[1].

ب) الولايات المتحدة: رأت بريطانيا عام 1917 التحالف مع الصهيونيين يكسب الحلفاء مساعدة يهود أمريكا، وذكر الكاتب الصهيوني "لندمن" ان "جيمس ملكولم" سكرتير "لورد جورج" قال: " إن الطريقة الوحيدة بل الطريقة المثلى لحمل رئيس الولايات المتحدة الامريكية على دخول الحرب هي التفاهم مع صهيوني الولايات المتحدة." وهذا القول دليل واضح على مدى نفوذ الصهيونيين في الولايات المتحدة.

ج) باقي دول المعسكر الغربي: أما باقي الدول الكبرى (فرنسا، روسيا، إيطاليا)في الوقت الذي كان الصهاينة يساومون انجلترا وامريكا عملوا كذلك على الحصول على تأييد حكومة هذه الدول، ولم تكن الحالة في موسكو أو في روما تختلف عنها في باريس، قد كانت هذه الدول تعتبر نفسها أن لها حق الأولوية في حماية الأماكن المقدسة في فلسطين اشتركوا في القناة مهد المسيح، وتطمح إلى بسط نفوذها في المشرق العربي باسم الحماية، لكن اليهود تمكنوا من مساومة فرنسا فأعلن المسيو "بيتشون" في أواخر عام سنة 1916 عن طريق سفارة واشنطن أن فرنسا مع حليفتها بريطانيا مستعدة لحماية مصالح اليهود في فلسطين عقب كسب الحرب فورا[2].

---

[1]اسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 49.

[2]– أحمد عبد القادر الجمال، من مشكلات الشرق الأوسط، ط1، مختلف الإنجلو المصرية، القاهرة، 1955م، ص 140.

د) **المعسكر الشرقي:** بالنسبة لألمانيا ولما يتمتع به الصهيونيين هناك من نفوذ دبلوماسي عظيم، لدرجة أن هيئة الصهيونية كانت تتولى مفاوضات الصلح في أواخر 1917 وقد كلفت بذلك رسميا، اتصل زعماء الصهاينة بألمانيا بوضعها حليفة لتركيا التي كانت فلسطين تابعة لها، لإقناعها بإنشاء دولة يهودية تكون قاعدة سياسية تجارية بمثابة جبل طارق لتركيا[1].

– من خلال استعراض مواقف الدول الكبرى وبالنسبة للحركة الصهيونية أن الصهاينة كانوا يساومون معسكر الشرقي والغربي في نفس الوقت، حتى إذا كتب النصر لأحد المعسكرين كانت لهم غنيمة تحقيق حلمهم في إنشاء الوطن القومي [2]لليهود في فلسطين.

المبحث الثاني: فلسطين في الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية

أولا: اصدار وعد بلفور 1917

دوافع صدوره:

يمكننا حصر الدوافع التي حفزت الحكومة البريطانية الى اصداره فيما يلي:

– رغبة بريطانيا في استمالة العناصر اليهودية الصهيونية القوية في المانيا والنمسا خاصة وفي سائر أنحاء العالم عامة، واستجلاب عطف يهود امريكا في وقت لم تكن الولايات المتحدة قد قررت فيه خوض الحرب الى جانب الحلفاء[3].

---

[1]– المصدر نفسه، ص 141.

[2]– الوطن القومي: مصطلح بتواتر في الكتابات الصهيونية والمعادية اليهود ويعني أن اليهود لا ينتمون إلى أوطانهم وإنما إلى وطن قومي واحد هو فلسطين التي يشار إليها باسم "ارتس اسرائيل "أو "اسرائيل" أو "أرض الميعاد" أو "الأرض المقدسة" أو "الأرض"، كما يعني المصطلح أن البلاد التي يقيم فيها اليهود هي المنفى والمهجر أو بابل بالإيحاءات السي البابلي، أو مصر بإيحاءات العودة والخروج، ويعني المصطلح أيضا أن اليهود في حالة شتات يشكلون دياسبورا، وهي حالة يشعرون بها منذ هدم الهيكل على يد تيتوس، وقد ورد المصطلح في وعد بلفور رغم احتجاجات قيادة الجماعة اليهودية في انجلترا، واكتسب شرعية سياسية منذ ذلك التاريخ، ينظر: عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ط1، مجلد 6، دار الشروق، القاهرة،1999م، ص 24 .

[3]– أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، د ط، دار المعارف، مصر ،1955 ص ص 45– 46.

– مطامعها الاستعمارية واعتقاد بعض سياسيها أن إقامة مجموعة يهودية في فلسطين تدين بوجودها لبريطانيا، سوف تؤلف قاعدة أمينة مخلصة تساعد على حماية قناة السويس، وتأمين الطريق الى الضد والشرق الأقصى.

– النشاط الكبير الذي أبداه الصهيونيون في عدد من عواصم الدول الكبرى، وبذلك النشاط أقنعوا الحكومة البريطانية بنفوذهم وفعاليتهم وأهمية وقوفهم في صف الحلفاء[1].

–آمال بريطانيا في تقوية الناحية المالية للحلفاء، نظرا لما يتمتع به اليهود من مركز مالي في أمريكا، فقد قدم روتيتيلك الى الحكومة البريطانية قروضا مالية كبرى اثناء إقلاع الحرب العالمية الاولى كما قام اليهود بشراء سندات ديون الحرب[2].

ونلاحظ أن:

وعد بلفور لم يكن في ذاته التزاماً دولياً، وإنما هو مجرد عطف وأمنية وتشجيع من جانب واحد ولم تكن فلسطين من أملاك بريطانيا حتى يحق لها التصرف فيها، فهي في تصريح بلفور تعد بما لا تملك وتنسب ما ليس لديها وتبحث في مصير بلد لا سيادة لها عليه[3].

ثانيا: مؤتمر الصلح 1919

عقد مؤتمر الصلح لتصفية مشاكل الحرب العالمية الأولى من قبل الدول المنتصرة، وناقش الكثير من الأمور من بينها رسم خريطة جديدة للعالم، خدمةً للاستعمار وتقييم تريكة الدولة العثمانية في المشرق العربي في 18 جانفي 1919 عقد هذا المؤتمر

[1]– سليمان موسى، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908–1924، ط3، دار النهار للنشر، بيروت لبنان، 1966، ص ص365–366.

[2]– علي أكرم فضل مصاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918–1936، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والأثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص 15.

[3]– أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص 46.

بفرساي بباريس، وحضره فيصل ابن الحسين شريف ممثلاً لوالده فأوضح المندوبين العوامل القومية والتاريخية والثقافية المشتركة بين عرب أسيا، وطالب باستقلال بلادهم وحددتها في دولة عربية مستقلة تضم فلسطين، ودعم بنياته بالعهود والمواثيق التي صدرت عن بريطانيا وحليفاتها، واستند فيها إلى مشاركة العرب في الحرب ضد الدول المهزومة التي كانت تحكم المنطقة. بالمقابل قدّم المؤتمر الصهيوني العالمي مذكرةً إلى المؤتمر طالب فيها بإنشاء دولة يهودية في فلسطين مستندا إلى العهود التي قطعتها بريطانيا وحليفاتها أي وعد بلفور، كما أشار إلى الموافقة التامة عليه. تملصت بريطانيا وفرنسا من اتخاذ أي موقف صريح وواضح من طلب العرب ومن القضية الفلسطينية بشكل خاص[1]، إذ كشف لأول مرة في مؤتمر الصلح أن الحكومة البريطانية كانت تستعد لإعطاء وطنا قوميا في فلسطين لليهود وظهرت المؤامرات الاستعمارية على حقيقتها[2].

– وادعت بريطانيا أن وعودها للعرب لا تشمل فلسطين وأن لها ولفرنسا مصالح جوهرية في البلاد العربية، كما ادعت أن معاهدة سايكس بيكو لم تعد ذات موضوع لأن روسيا أحد أطرافها قد انسحبت من المعاهدة وراحت تعالج اقتراحات جديدة لمعالجة قضية البلاد العربية.

– تظاهر الوفد الامريكي بأن لا علم له بهذه المواضيع واقترح تأليف لجنة التحقيق ترسل إلى سوريا كلها بما فيها فلسطين ولبنان لتتأكد من رغبة السكان الحقيقية في الحكم الذي يريدونه، واقترح تأليف لجنة من مندوبين من أمريكا وفرنسا وبريطانيا وولايات المتحدة لكن هذا الاقتراح لم يحز على موافقة بريطانيا وفرنسا لأنهم يدركون حقيقة المنطقة وردود الفعل الشعبية[3].

---

[1]– شفيق رشيدات، فلسطين تاريخا... وعبرة... ومصيرا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م، ص67.

[2]– صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت 2014م، ص82.

[3]– شفيق رشيدات، المصدر السابق، ص 67.

- بعد أن تم القرار بعدم إعادة البلاد العربية إلى الحكم التركي وابتداع كلمة الانتداب، سمحت بريطانيا الى الجمعية الصهيونية ان تبدأ أعمالها، فقدمت هذه الجمعية بدورها إلى المجلس الأعلى لمؤتمر صلح المشروع لتنفيذ وعد بلفور ومما جاء فيه أننا نلح باختيار بريطانيا العظمى دولة منتدبة على فلسطين لأن ذلك يتفق مع رغبات يهود العالم وعصبة الأمم يجب أن تعمل في اختيار هذه الدولة المنتدبة على تحقيق رغبات الأهالي ذوي الشأن[1].

- لجنة كينغ كراين:

على الرغم من انسحاب بريطانيا وفرنسا من لجنة التحقيق الدولية، بعث الرئيس "ويلسون" لجنة أمريكية للوقوف على الآراء الشعبية في المنطقة حول مستقبل بلادهم، حيث عين كينغ وكراين من أعضاء وفده مع عدد من الخبراء والمساعدين، وزارت اللجنة جميع مناطق سوريا الداخلية ووصلت إلى يافا في 10 يونيو 1919، واتصلت بمختلف طبقات المجتمع وتأكدت من رغبة الشعب الجامحة برفض وعد بلفور وتمسكه باستقلال سوريا دولة موحدة بما فيها فلسطين، عادت إلى مؤتمر الصلح وقدمت تقريرا كاملا عن تحقيقها[2]، وكانت هذه المطالب تتلخص فيما يلي:

1- ضرورة استقلال سوريا الكبرى (لبنان والأردن وفلسطين والسوريا حاليا) على أن يصبح الشريف حسين ملكاً عليها.

2- استقلال العراق على أن يصبح الأمير فيصل ملكاً عليها.

3- يرفض العرب كلما جاء في اتفاق سايكس بيكو لأنه يتعارض مع رغباتهم.

4- رفض العرب لما جاء في وعد بلفور ويصرون على أن فلسطين دولة عربية.

---

[1]- صالح صائب الجبوري، المرجع السابق، ص82.

[2]- كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني1922-1939، ط1، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ص110.

5- رفض العرب لكل أشكال التدخل والسيطرة حتى ولو كان في صورة انتداب[1].

- عزمت كل من فرنسا وبريطانيا على تنفيذ ما جاء في قرارات مؤتمر الصلح، وإهمالها مقترحات لجنة كينغ كراين ولم توافق على قرار مؤتمر دمشق، وفي فترة قصيرة بعدها اجتمع مجلس الحلفاء في سان ريمو أفريل 1920، وأعلن عن وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي وفلسطين والعراق وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني[2].

ثالثا: مؤتمر سان ريمو 1920

هي اتفاقية عقدت في مدينة سان ريمو الإيطالية 19 أفريل 1920، عقدها المجلس الأعلى للحلفاء حيث تم في تلك الاتفاقية مباحثة شروط الصلح مع تركيا بالإضافة لترتيبات الانتداب في المنطقة العربية المبني على التجزئة، وانتهى المؤتمر في 25 أفريل نتج عنه معاهدة سيفراتي لم يُعرف محتواها حتى 25 ماي وكانت قراراتها مجحفة وظالمة بحق العرب وشروط قاسية على تركيا. بعد انعقاد المؤتمر السوري العام في دمشق الذي أعلن استقلال سوريا والمناداة بالأمير فيصل ملكا عليها لم تعترف بريطانيا وفرنسا بشرعية قرارات المؤتمر فأحس بالخطر[3]، وكان رد فعلهم عقد مؤتمر سان ريمو.

- برزت عدة نتائج بعد عقد الاتفاقية التي حضرها عدد من رؤساء ووزراء البلدان بريطانيا، إيطاليا وفرنسا وحضرهم ممثلون كل من بلجيكا واليابان واليونان وأهم القرارات:

1- معاهدة سيفراتي التي رسمت مستقبل المنطقة العربية الذي ضم العراق وسوريا.

2- تقسيم سوريا الكبرى إلى أربع أقسام سوريا لبنان والأردن.

3- وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.

4- وضع فلسطين والعراق وشرق الأردن تحت الانتداب الإنجليزي مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور.

---

[1]- إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعي العربي، د، م، د، ت، ص 327.

[2]- صلاح بن محمود السعدون، الاتحاد الأنجلو يهودي للسيطرة على فلسطين 1882- 1922، ط1، كنز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2010م، ص 415.

[3]- علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة 1921-1946، ط1، عمان، 1973م، ص29.

– جاءت القرارات التي اتخذها المؤتمر مخيبة لآمال العرب، فقامت مظاهرات واحتجاجات واشعلت عدة ثورات وأجمع الناس على رفض ما جاء بالمؤتمر من قرارات، وكثُرت الاجتماعات بين زعماء العرب والملك فيصل وأبلغوه تصميم الشعب على مقاومة كل اعتداء على حدود البلاد واستقلالها[1].

– صك الانتداب:

أُعلن صك الانتداب من قبل عصبة الأمم المتحدة في 05 جويلية 1921، وصودق عليه في 24 جويلية 1922 ووضع وقع التنفيذ في 29 سبتمبر 1922، احتوى صك الانتداب البريطاني على فلسطين مقدمة و 28 بندا وقد تضمنت المقدمة نص وعد بلفور وموافقة دول الوفاق على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[2]، ونصت كذلك على الاعتراف بصلة اليهود التاريخية بالأرض وعلى ضرورة إعادة بناء وطنهم القومي فيها، وعليه فإن صك الانتداب أعطى الشرعية الدولية لوعد بلفور التي يتناقض مع المعاهدات البريطانية للعرب بالاستقلال بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى[3]، وأهم ما ورده في صك الانتداب ما يلي:

1– على الدولة المنتدبة على فلسطين أن تهيئ الأحوال السياسية والإدارية والاقتصادية تكفل إنشاء وطن قومي لليهود.

2– تأسيس وكالة يهودية استثمارية للسلطات البريطانية في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك من الأمور التي تؤثر على إنشاء وطن قومي لليهود ومصالحهم في فلسطين وتساعد وتشترك في ترقية البلاد.

3– يجب على الدولة المنتدبة أن تعمل على تسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين وكذلك تسهيل عملية الاستيطان على أراضي فلسطين.

---

[1]– عبد السلام المجاني، بوابة الحقيقة، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2016م، ص110.

[2]– ناجي أبي عاد ميشيل جيريتون، النزاع وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط، ط1، د، ن، د، م، 1999، ص56..

[3]– أحمد عبد القادر الجمال، المصدر السابق، ص 157.

4- وجوب سن القوانين الخاصة بالجنسية التي تضمن حق أخذ الجنسية الفلسطينية حال إقامتها في فلسطين.

5- جعل العبرية لغة ثالثة.

6- يجب أن تتفق حكومة الانتداب مع الوكالة اليهودية في مجال تسيير الأشغال والمنافع العمومية في فلسطين وتطوير الموارد الطبيعية فيها[1].

- وهكذا وبصدور صك الانتداب البريطاني على فلسطين شكل غطاء لسياسة بريطانيا والصهيونية في تهويد فلسطين، واستطاعت الحركة الصهيونية أن تحقق مكسبا كبيرا وهو ضمان وعد بلفور الذي يضمن لها إنشاء وطن قومي وبذلك يكونوا قد كسبوا تأييد الدول الكبرى الاستعمارية، ويعد الانتداب البريطاني على فلسطين كمرحلة أولى من مراحل تأسيس الكيان الصهيوني في فلسطين.

الفصل الأول

[1] صالح صائح الجهوري، المرجع السابق، ص 89

التقسيم الأول لفلسطين والظروف المحيطة به

المبحث الأول: السياسة البريطانية في فلسطين (1920–1936) وردود الفعل الفلسطينية

أولاً: السياسة البريطانية

ثانيا: ردود الفعل الفلسطينية (ثورة عز الدين القسام نموذجا)

المبحث الثاني: التقسيم الأول لفلسطين 1937

أولاً: الإضراب العام والتمرد 1936

ثانياً: مشروع لجنة بيل 1937

المبحث الثالث: المواقف المختلفة من المشروع التقسيم

أولا: الموقف العربي والإسلامي

ثانيا: الموقف الفلسطيني

ثالثاً: الموقف الصهيوني والبريطاني

المبحث الأول: السياسة البريطانية في فلسطين (1920-1936) وردود الفعل الفلسطينية

أولاً: السياسة البريطانية

1-الحكم المدني: أسفر ضغط الحركة الصهيونية على الحكومة البريطانية لنقل الإدارة في فلسطين إلى إدارة مدنية وذلك كان من قبل الحكومة البريطانية كانت قد خططت لهذه العملية من قبل، وكان معنى هذا الانتقال على الصعيد الشخصي نزع فلسطين من إشراف اللورد كرزون المعادي للصهيونية، والذي لم يسمح له هواه قط بالتأثير على التصرفات الرسمية ونقلها إلى وزير المستعمرات المستر تشرشل، الذي كان يعطف على الصهيونية من كل قلبه، وبعد يومين من انتهاء مؤتمر سان ريمو عرض على هيربت صمويل الذي حضر المؤتمر منصب المندوب السامي لفلسطين لم يقبل الأمر في الحال وبعد استشارته مع وايزمان وسوكولوف، فأشار عليه هذان الاثنين بالقبول، فكتب إلى لويد جورج تعيينه بقبول المنصب، وفي منتصف شهر يونيو 1920 أعلن لويد جورج تعينه مندوبا ساميا على فلسطين[1].

وكانت الإدارة برئاسة المندوب السامي يساعده في حكم فلسطين مجلس يسمى (المجلس التنفيذي) يتألف من السكرتير العام ومن جميع رؤساء الدوائر وكلهم من الإنجليز، ويكون السكرتير العام بمثابة رئيس وزارة والمجلس التنفيذي للوزارة، وقسمت فلسطين إداريا إلى ألوية وقسم اللواء إلى أقضية وكان يحكم كل لواء حاكم إنجليزي ويحكم كل قضاء (مساعد حاكم لواء) إنجليزي أيضا، وكانت قيادة البوليس إنجليزية وجميع ضباطها إنجليز، وفي كل لواء (مدير بوليس) إنجليزي، وفي كل قضاء مساعد مدير بوليس وكلهم كانوا إنجليز، بالإضافة لهذا كان هناك جيش من كبار الموظفين البريطانيين في مختلف الدوائر بالإضافة إلى رؤسائها ولم يكن هناك موظفون إداريون

[1]- كامل محمود خلة، المرجع السابق، ص ص 129-130.

عرب أعلى من مرتبة (قائم مقام) أي مساعد لمساعد حاكم اللواء، ومن ناحية البوليس لم يكن في القيادة أي ضابط عربي وكان محرم على غير ضباط البوليس إنجليز حمل رتبة أعلى من رتبة رئيس بالإضافة إلى كل هذا كانت هناك باستمرار حاميات من الجيش البريطاني النظامي ترابط هنا وهناك لمساندة الحكم[1].

2-الاستيلاء على الاراضي وسن القوانين:

جاء في المادة الرابعة من صك الانتداب البريطاني على فلسطين هذه المادة اعطت صفة الاشراف الفعلي والرسمي للمنظمة الصهيونية على عملية تنظيم شؤون اليهود داخل فلسطين، سواء القاطنين فيها منذ زمن بعيد او افواج المهاجرين الجدد من مختلف بقاع العالم، ولعبت الجمعية الاستعمارية دورا هاما في السيطرة على الاراضي الفلسطينية دورا اساسيا في دفع اعداد متزايدة من اليهود للهجرة الى فلسطين وشراء الاراضي فيها، وكان على المهاجر المتعاون مع الجمعية ان يدفع اثنين بالمئة(2%) من قيمة الارض كبديل للإيجار لها الى الصندوق القومي اليهودي، كما يدفع خمسين بالمئة (50%) كفائدة على المال على ان توظف هذه المبالغ مجردا في شراء الاراضي الجديدة وتسلم لمهاجرين جدد[2].

وكذلك الصندوق القومي اليهودي الذي تأسس عام 1901 وكانت اهدافه كلها عبارة عن شراء الاراضي في فلسطين وجعلها مكان عام للشعب اليهودي كله وليس لأفراد فيه، ونص كل قوانينه على منع اعادة بيع الاراضي المشتركة في فلسطين وكانت تلك الاراضي تؤجر الى المهاجرين اليهود بموجب عقد يتجدد باستمرار[3].

---

[1]- حني أدهم جرار، شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1920-1939، د ط، نار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان الأردن، د س، ص 20.

[2]- مسعود ظاهر، الدولة والمجتمع في المشرق العربي 1840-1990، د ط، دار الآداب 1991، ص ص227 - 228.

[3]- نفسه، ص228.

-سن القوانين:

عملت إدارة صامويل على سن التشريعات وإصدار المراسم التي تمهد إلى تهويد فلسطين، ويعني نقل ملكية الأرض فيها من أيدي سكانها الأصليين إلى المستوطنين، ومن بين هذه القوانين نذكر:

- **قانون نقل ملكية الأرض 1920:** بغي تسهيل امتلاك الأرض من قبل المؤسسات الاستيطانية اليهودية.

- **قانون الأراضي الموات:** الذي يخطر على الفلاحين ضم الموات إلى أراضيهم كما كان الحال أيام العثمانيين[1].

- **قانون بيع الأراضي قسراً وإلزاماً 1928:** نص هذا القانون على الحق في مصادرة كل أرض تحتاجها السلطات الاستعمارية لبناء القواعد الحربية والسكك الحديدية وطرق السيارات والمرافئ ولمنح الامتيازات...إلخ[2]

- **قانون تمليك الأراضي للجيش وقوة الطيران 1925:** أصدرته حكومة الانتداب في 15 مايو 1925 ببلوغ جيش بريطانيا مائة ألف جندي و5572 شرطي[3].

3- سياسة الكتب البيضاء 1922-1930:

أ- **الكتاب الأبيض الأول 1922:** أصدرته بريطانيا عام 1922 والذي تمسكت خلاله بسياستها اتجاه الصهيونية العالمية وضرورة تنفيذ ما جاء به وعد بلفور، ووعد

---

[1]- الياس شوفالي، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996، ص386.

[2]- محمد علي الفوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999، ص91.

[3]- محمد فاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام دراسة تحليلية للنصف الاول من القرن العشرين، ط1، دار الراوي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2000، ص472.

بإنشاء مجلس تشريعي وحددت الهجرة اليهودية إلى فلسطين بحيث لا تزيد على قدرة استيعاب البلاد اقتصاديا[1].

وأكدت بريطانيا أيضا من خلاله تصميمها على الاستمرار في تنفيذ سياسة الانتداب والهجرة ولكي تمص غضب العرب صرحت بأن الوطن القومي اليهودي لا يعني جعل فلسطين بكاملها يهودية ولا تنوي القضاء على الشعب العربي في فلسطين وأنها ستمنح لفلسطين قسطا من الحكم الذاتي، وستضع دستور خاص بها وتسن مجلسا تشريعيا يرأسه المندوب السامي[2].

وجاء في المؤتمر الصهيوني أيضا المنعقد في كاراسباد في شهر أيلول عام 1921: "أن الشعب اليهودي عقد النية على أن يعيش مع الشعب العربي باتحاد واحترام متبادلين وأن يسعيا معا لجعل هذا الوطن المشترك زاهرا..."[3].

ب- الكتاب الأبيض الثاني 1930:

أصدر هذا الكتاب في تشرين الأول من سنة 1930 والذي يعتبر سياسة بريطانيا أكدت من خلاله على بعض الملامح السياسية التي بدأت تستعملها لتوطيد مواقعها فهي لم تعد تكتفي بحكم يفصل بين الشعبين بل أصرت على ضرورة وصول إلى حل تفاهم بينهما، وجاء أيضا فيه أن السلام ورفاهية في البلاد في المستقبل يعتمد على تحسين العلاقات بين العرب واليهود وتضمن من خلاله وعدا جاء فيه: " أن الوقت قد حان ليسير

---

[1]- اسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط3، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983، ص91-92.

[2]- محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر، القسم الأول، د ط، الصيغة العامة لمكتبات الإسكندرية، مصر، 1990، ص266.

[3]- عبد العزيز محمد النشاوي، جلال يحيى، وثائق ونصوص تاريخ الحديث والمعاصر، د ط، دار المعارف، د م، 1969، ص177.

في مسألة منح فلسطين درجة من الحكم الذاتي بمصلحة جميع السكان إلى الأمام بدون تأخير..."[1].

جاء هذا لكسب عطف الجماهير العربية وأن البيانات تحمل على الاعتقاد بأن درجة البطالة بين الأصليين العرب وصلت حددا خطيرا ولذلك يجب تخفيض الهجرة أو وقفها مادامت هذه الهجرة نسب حرمان السكان العرب من الحصول على الأشغال الضرورية للتسليم[2].

4-سياسة بريطانيا في تطوير الثقافة الصهيونية في فلسطين:

وذلك من خلال بناء المعاهد ودعمها ومن أهمها نذكر:

-المعهد الفني العبري (التخنيون):

باعتباره اول معهد صهيوني في فلسطين، وضع حجر الأساس له عام 1912في حيفا، وتم فتحه للتدريس في فبراير عام 1925، لعبت سلطات الانتداب دورا كبيرا في دعم المعهد الفني فكانت تقدم له الكثير من المنح، استخدم القادة الصهاينة المعهد في بث أفكارهم، فقد ألقى دافيد بن غوريون السكرتير العام للهتدورت خطابا في المعهد، يدعو فيه الصهاينة الى ضرورة تهويد العمل ومنع تشغيل العرب ولو بالقوة.

-المعهد الزراعي: تأسس عام 1920 وافتتح عام 1922 أشرفت عليه المنظمة الصهيونية العالمية وضم عددا من الأقسام في هي قسم الحشرات، الدواجن، الألبان...إلخ

-معهد التوراة العبري: تأسس عام 1927 في مدينة القدس وكان يتبع معهد التوراة اليهودي في إيطاليا واهتم بتعليم ودراسة جغرافية وتاريخ فلسطين القديم والتوراة[3].

---

[1]- أميل توما، جذور القضية الفلسطينية، د ط، المكتبة الشعبية بالناصرة حيفا، ص 174.

[2]- أميل توما، جذور القضية الفلسطينية، نفس المرجع السابق، ص 175.

[3]- علي أكرم فضل مصاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936، رسالة لاستكمال الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والأثار بكلية الأدب الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010 ، ص ص249-250.

ثانيا: ردود الفعل الفلسطينية (ثورة عز الدين القسام نموذجا)

1- العمل العسكري ضد المستعمرات اليهودية قبل الثورة:

بعد دخول عز الدين القسام[1] إلى أراضي فلسطين في ظل الانتداب البريطاني والاجتياح الصهيوني عمل على بناء حركته الجهادية بالاستعداد النفسي للثورة والتعبئة الشعبية لفئات المؤمنة بضرورة العمل المسلح.

- دفع حادث البراق في سبتمبر 1928 الشيخ القسام ورفاقه إلى الانتقال من مرحلة الدعوة إلى مرحلة العمل المسلح، وبتكامل هذه المهمات (التحريض، التنظيم والتدريب) باتت قضية التسلح واجبة، وقبيل معركة يعبد جرت أحداث مهمة فقد بدأت الأعمال العسكرية للعصبة القسامية، كانت أول هذه الأعمال الهجوم على مستعمرة الياجور 5 أفريل 1931 ثم توالت عمليات الهجوم فكان الهجوم التالي في 7 أفريل 1931 بمستعمرة نهلال، والعملية الثالثة في 1932بمستعمرة "بلفوريا"، كما قاموا بعمليات أخرى في مستعمرة ا"لعقولة" في المرج، و أخرى في " عثيلت " أما العملية التي احدثت غضب و خوف الإنجليز والصهاينة هي عملية نهلال في مرج عامر، حيث فجرت قنبلة و قتل يهوديان و أصيب آخرون لم تكتشف العملية إلا بعد ستة أشهر من حدوثها، و ألقي القبض على صانعها أحمد الغلايين و أخرون و حكم عليه بالإعدام و تم الإفراج على البقية لعدم وجود أدلة، وبهذا فإن هذه الأعمال الجهادية التي كانت تخطط و تنفذ بسرية

[1]- عزالدين القسّام: ولد المجاهد عزالدين القسّام عبدالقادر مصطفى يوسف محمد القسّام ببلدة جبلة محافظة اللاذقية في سوريا سنة 1882، وبدايته تبدأ كمعظم أبطال الأمة الإسلامية من المساجد ليتعلم في تلك البلدة الشامية قبل أن يرحل في شبابه إلى مصر حيث درس في الأزهر وفي سنة 1920 اشترك القسّام في قيادة الثورات للفرنسيين بسوريا عندما حاولت السلطة العسكرية الفرنسية الامساك به فرّ إلى فلسطين عام 1921 ليقوم بتأسيس خلايا سرية للمقاومة الشعبية الفلسطينية في حيفا، ينظر: محمد بن عبد المالك الزعبي، جهاد الترباني، مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ،ط1، دار التقوى،2010،مصر،ص433.

تامة هذا سر نجاحها أثارت الرعب في بريطانيا و اليهود، وبسبب الدعوة العلنية للقسام بدأت الشكوك في أمره حقق معه لكن لعدم وجود أدلة ضده تركوه، زادت هذه الخطوة الأمل لدى الشعب ثم توقف عن نشاط العصبة إلى أن تجاوز المرحلة الحرجة حتى نهاية 1935 .[1]

2- الاسباب الرئيسية لإعلان الثورة:

- تزايد الهجرات اليهودية إلى فلسطين بشكل كبير وازداد التسلط البريطاني على أراضي فلسطين، واتساع مساحته وعدم استجابة الحكومة البريطانية لمطالب الفلسطينيين بتوقيف عمليات الهجرة وبيع الأراضي.

- تخوف القسام من اعتقاله واعتقال أتباعه من النخبة التي كان يعتمد عليهم، وبعد رؤيته لتتبع الإنجليز لتحركاته يقول إبراهيم خليل أحد مجاهدي عصبة القسام :" في أوائل عام 1935 رأى القائد بأن المستعمر سيعتقل النخبة الصالحة من إخوانه ويفسد جميع مخططات الثورة قبل أن تظهر للمواطنين، كان يرى الخروج إلى الجبال للطواف بالقرى وحث المواطنين على شراء السلاح والاستعداد للثورة".

- اكتشاف عملية تهريب السلاح لليهود عن طريق ميناء يافا 16 سبتمبر 1935، وهذا من أهم دوافع الثورة يقول أحد المجاهدين عربي البدوي في هذا الصدد يقول القسام: "إذا لم نهاجم اليهود سوف يهاجموننا".

- تزامن هذه الأحداث مع تراجع في صفوف الحركة الوطنية بسبب الخلاف بين الأحزاب السياسية[2].

3- معركة يعبد:

---

[1]- سميح حمودة، الوعي والثورة دراسة في حياة وجهاد الشيخ عزالدين القسّام 1828-1935، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- للأردن، 1986، ص ص54-56.

[2]- حسني أدهم جرار، الشيخ عزالدين القسام قائد حركة وشهيد قضية 1882-1935، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، 1989، ص ص104-105.

بعد تراكم الأحداث المذكورة سابقا وما لحقها من غضب جماهيري وجد القسام الفرصة الملائمة لإعلان الثورة، قام بجولة على المناطق ليختار من جبالها أماكن تصلح لأن تكون قواعد جديدة للانطلاق الفعلي وتأمين السلاح، واختار قرية يعبد لكثرة الأحراش فيها لحماية المجاهدين من طائرات العدو البريطاني والصهيوني، غادر القسام وأصحابه حيفا متجهين إلى قرية جنين قرية يعبد تحديدا، وتناقلت أخبار وصولهم بكثرة حتى وصلت للقوات البريطانية[1].

– في 20-11-1935 والذي سمي بيوم الشهادة والشهداء، يوم استيقاظ الشعب من غفلته حيث يروي المجاهد القسامي عربي البدوي:" كان يوم الأربعاء وكنت واقفا خفيرا في طرف حرش يعبد خربة قرية الشيخ زيد ورفاقي داخل الغابة: الشيخ عز الدين وعصبة، ومع طلوع الشمس رأيت رجال (البوليس) يهجمون علينا وهم على ظهور الخيل ويتصايحون: (عليهم، عليهم ...!) فأوزعت إلى رفاقي أن يتوزعوا ويأخذوا أماكنهم بدأت أطلق الرصاص فجعلوا يتركون الخيول ويأخذون مواقع لهم على بطونهم خلف الحجارة والرجوع من أكوام الحجر".

– كانت المعركة غير متكافئة من حيث العدد والعتاد ودام القتال لمدة 20 دقيقة أو أكثر، وبعد اقتراب الجنود أعطى القسام الإشارة لإطلاق النار على قوات الشرطة البريطانية لا الشرطة العربية الذين وضعهم للتستر بهم واستمروا في إطلاق النار من الطرفين وثبت المجاهدون ولم يتراجعوا ولم يستسلموا كان القسام يردد:" هذا جهاد إما نصر أو استشهاد"[2].

4- نتائج وأثار معركة يعبد:

[1]– حسني أدهم جرار، المصدر السابق، ص 107.

[2]– محمد حسن شراب، عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين، ط1، دار القلم، دمشق، 2000، ص ص 294-296.

– رغم المقاومة والكفاح اللذان أبرزهم المجاهدون في المعركة إلى أن الشهداء فيها هم: القائد الشيخ عزالدين القسام، يوسف النريباوي، حليمة المصري، أحمد الحسين، أما الجرحى: الشيخ نصر السعدى، أسعد المفلح. الأسرى: حسن البيار، عربي البدوي ومحمد يوسف.

– فهم أبناء فلسطين رسالة القسام الخالدة فالموت الشريف خير من الحياة الذليلة.

– كانت معركة يعبد أولى المعارك المسلحة بين العرب والقوات البريطانية وقد أثبتت هذه المواجهة أن العدو الأول هو بريطانيا والذي بدوره جلب اليهود للبلاد.

– كان لاستشهاد القسام دور كبير في البلاد فتعاطف الشعب مع فكرة الاستشهاد، وحظي بالإجماع الذي لا مثيل له في تاريخ فلسطين حيث أنه لم يسعى إلى السلطة أو الكرسي.

– أدى استشهاد عز دين القسام إلى إشعال شرارة الثورة الفلسطينية الكبرى وإضراب الستة أشهر[1].

المبحث الثاني: التقسيم الأول لفلسطين 1937

أولاً: الإضراب العام والتمرد 1936

تراكمت في الثلاثينيات أحداث هامة خلقت وضعاً خطيراً على الصعيد الدولي وعلى صعيد الوطن العربي وبشكل خاص فلسطين، وأثرت على مجريات الأمور في كل مكان حيث توافقت مع موجة المد الاستعماري مع موجة ثورية معادية للاستعمار في فترة 1935–1937، مما فرض على حركاتها التحريرية تحديد أهداف تتوافق مع أوضاعها السياسية ومما لا شك فيه أن التأثير المتبادل بين الأحداث في الوطن العربي وفلسطين له دور في ثورة 1936، حيث أنها عمقت كراهية الشعب الفلسطيني للاستعمار البريطاني والغزو الصهيوني ولم تكن السبب الرئيسي لها، ويعترف بذلك كرستوفر سايكس فيقول:"

[1]– حسني أدهم جرار، الشيخ عزالدين القسام قائد حركة وشهيد قضية 1882–1935، المرجع السابق، ص ص104–105.

السبب الأكيد للثورة يكمن في ازدياد هجرة اليهود في السنوات الثلاث السابقة وخوف العرب من هجرات ضخمة تالية، ومن الخوف لم يعمل اليهود في فلسطين أي شيء لتهدئته بل عملوا لكل شيء لاستمراره[1]".

– يتمثل السبب الرئيسي لهذه الثورة في استمرارية الهجرة وتزايدها حيث بلغ عدد المهاجرين ثلاثين ألف عام 1933 و42 ألف عام 1934 و62 ألف عام 1935 حتى أصبح عددهم نحو نصف مليون بعد أن كان أقل من سبعين ألف عام 1920، كما تم نقل الأراضي للصهاينة في هذه الثلاث سنوات الأخيرة أكثر مما نقل إليهم في غضون 12 سنة السابقة[2].

– بدأت تظهر ملامح الثورة في 15 أفريل 1936 على يد فرحان السعدي بقتل ثلاثة من اليهود في طريق نابلس – طولكرم، وفي الليلة التي تليها قتل اليهود عربيين قرب مستعمرة بتاح، وانقلبت إحدى الجنائز اليهودية إلى تظاهرة في تل أبيب وتم الاعتداء فيها على العرب، وقامت هجمات عربية واغتيالات يهودية.

فرضت بريطانيا حظر التجول في يافا وتل أبيب من المساء إلى الصباح وأعلنت حالة الطوارئ[3]، بالمقابل أعلنت اللجنة العربية العليا بقيادة محمد أمين الحسيني[4] التي ضمت فصائل سياسية فلسطينية إضرابا عاما في 20 أفريل صاحبته انتفاضة مسلحة تعرف بالثورة العربية الفلسطينية أو" التمرد"[5].

---

[1]– كامل محمود خلة، المرجع السابق، ص 596.

[2]– صالح صائب الجبوري، المرجع السابق، ص 100.

[3]– أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955، ص 98.

[4]– محمد أمين الحسيني: ولد عام 1897 في القدس تلقى تعليمه فيها ثم التحق بجامع الأزهر بمصر، وبدار الدعوة والإرشاد، خلال الحرب العالمية تخرج ضابط في الجيش العثماني في اسم اللجنة العربية العليا ليكون رئيسا عليها، ليتحول من مفتي ورئيس المجلس الإسلامي، إلى رجل سياسي. ينظر عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1999، ص ص 15–16.

[5]– نيل كابلان، الصراع الإسرائيلي الفلسطيني تواريخ متضاربة، تر: محمد العشاوي، مر: عماد عواد، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص 152 .

-رافضة الحكم البريطاني والغزو الصهيوني، عم الاضراب فلسطين بأكملها وشمل جميع الميادين وطالبة اللجنة العربية العليا بمنع الهجرة اليهودية منعا بيتا ومنع انتقال الاراضي العربية الى اليهود، إنشاء حكومة وطنية مسؤولة امام المجلس النيابي، واستمر الاضراب لمدة ستة اشهر حوالي 178 يوما[1]، واعلنت اللجنة استمراره حتى تتحقق مطالبهم الى ان بريطانيا رفضت ذلك وردت الحكومة البريطانية بعنف على هذه الثورة استخدمت دبابات والطائرات في قمع الثائرين، شارك فيها ثوار البلدان العربية الاخرى الى ان هذا العمل زاد من حدة المعارضة ونقمة الجماهير[2]، كان عدد الفلاحين العرب الذين لا يملكون ارضاً وعدد العاطلين عن العمل سنة 1936 في تزايد وزاد اقناع العرب بأنه إن لم توضع قيود الهجرة اليهودية وبيع الاراضي فسيصبحون الاقلية في بلادهم، اضافة الى الازمة الاقتصادية التي اجتاحت البلاد 1935 زادت الامر سوءا، وكانت ثورة القسام على الرغم من فشلها نبراساً أضاء للفلسطينيين الطريق الوحيد الذي بقي امامهم ليسلكوه في مقاومة الصهاينة، وكان الكثير من أتباع القسام مستعدين لحمل السلاح للمقاومة[3].

- كانت الثورة الفلسطينية صدى قوي في العالم العربي والاسلامي رغم ضعف وسائل الاعلام، اذ أصبحت القضية الفلسطينية قضية المسلمين والعرب جميعا، قامت مظاهرات على السياسة البريطانية وتوافد متطوعين مع اخوانهم المسلمين في فلسطين.

---

[1]- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفية تاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت- لبنان، 2012، ص52.

[2]- محمد علي سعيد، بريطانيا وابن سعود، ط2، منظمة الإعلام الإسلامي، إيران- طهران، 1987، ص82.

[3]- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990، ص260.

لم يتوقف الاضراب والثورة الا بعد تدخل رؤساء العرب وتوسطوا بين حكومة بريطانيا وثوار الفلسطينيين، فتوقف الاضراب كان في صالح الاستعمار وأفقد الحركة الفلسطينية جانباً من اندفاعها وقوتها في جويلية 1936[1].

ثانياً: مشروع لجنة بيل 1937

في 9 جوان 1936 صرح وزير المستعمرات البريطاني "أورمسبي غور" بناءً على توصية لجنة التحقيق الملكية التي سيعينها جلالة الملك بعد هدوء الأحوال في فلسطين، يمكن إيجاد حلول لتحقيق السلام والبحث في أسباب الإضرابات ضمن إطار الانتداب، وفي 29 جويلية 1936 أعلن الوزير أسماء أعضاء اللجنة وهم:

- لورد بيل رئيس اللجنة.
- سير هوراس رامبول: نائب للرئيس.
- موريس كارتر: مختص في شؤون الأراضي.
- هارولد موريس: متخصص في شؤون العمال والعمل.
- لوري هاموند.
- ريجينالد كوبلاندند: بروفيسور.
- مستر مارتن: سكرتير اللجنة.

في 11 سبتمبر 1936 وصلت اللجنة الملكية إلى القدس، ثم باشرت عملها بزيارة بعض المدن الفلسطينية يافا، تل أبيب، بيت لحم، الخليل، بير السبع، غزة، حيفا، عكا وبعض المدن الأخرى، ثم عقدت جلستها الرسمية في مدينة القدس واستمعت إلى 60

[1]- اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، دار المريخ، الرياض، 1995، ص164-165.

شاهداً في 30 جلسة، وإلى 53 شهدان في 40 جلسة سرية وكان يستعين بمترجمين لسمع الشهود العرب واليهود الذين لا يتحدثون الإنجليزية[1].

قدمت اللجنة تقريرها إلى الحكومة البريطانية يتألف من مقدمة وعدة فصول تناولت القضية الفلسطينية من جميع جوانبها وفي الخاتمة شملت توصية التسوية النهائية المقترحة، وقد لخصت أسباب الثورة فيما يلي:

- رغبة العرب الجامحة في الحصول على الاستقرار القومي.
- رفض إنشاء وطن قومي لليهود وتخوفهم منه.
- ازدياد الهجرة اليهودية.
- عدم وضوح مقاصد الانتداب البريطاني في فلسطين.
- انتشار الروح القومية العربية خارج فلسطين.
- فزع العرب من سياسة انتقال الأراضي[2].

-أوصت اللجنة في تقريرها بتقسيم فلسطين للدولتين واحدة عربية واخرى يهودية ومنطقة انتداب تشمل الأماكن المقدسة لاسيما بيت لحم والقدس.

- **الاقليم الأول:** دولة يهودية تشمل اقضية عكا وصفا وطبريا وناصرة وحيفا وبعض اقسام جنين وطولكرم ونيسان ويافا والرملة.

- **الاقليم الثاني:** دولة عربية تشمل اقضية نابلس رملة والخليل بير السبع وبعض اقسام من اقضية نابلس والجنين وطولكرم ويافا والرملة والقدس وبيت لحم[3].

كما اوسط بضرورة انهاء الانتداب واستبداله بنظام المعاهدات مع وجوب وضع انتداب جديد خاص بالأماكن المقدسة يكفل المحافظة عليها والوصول اليها، على ان

---

[1]- مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934-1974، المكتبة العصرية، بيروت، د، ت، ص 37-38.

[2]- شفيق رشيدات، المرجع السابق، ص95.

[3]- أكرم حجازي، الجذور الاجتماعية لنكبة فلسطين 1858-1948، ط1، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة،2015، ص 219.

يشمل نظام المعاهدات ضمان حماية الأقليات في كل من الدولتين، ومواثيق عسكرية تتعلق بإقامة قوة بحرية وعسكرية وجوية، وصيانة الموانئ والطرق والسكك الحديدية، ووجوب استعمالها ومحافظة على سلامة خط أنابيب البترول وما يلحق بذلك من ترتيبات.

– غير ان اللجنة العليا اعلنت مقاطعاتها في البداية لما جاء في التقرير وذلك بسبب اصدار الادارة البريطانية تصريح الهجرة الا انها عادت وشهدت امامها تلبية لدعوة ملوك العرب، وفي عرضها للقضية قرأ رئيسها الحاج امين الحسين بيانها امام لجنة بيل البريطانية حيث قال:" ان قضية العربية في فلسطين هي قضية قومية استقلالية لا تختلف في جوهرها عن قضايا العرب في سائر البلاد العربية"[1].

– حاولت بريطانيا كعادتها إقناع كل من العرب واليهود بفوائد المشروع 1937، وجاء في البيان الحكومي ان المشروع سيمكن العرب من استقلالهم القومي كما انه سيخلص العرب نهائيا من خوف تسلط واكتساح اليهود لأراضيهم، اما عن الفوائد التي تعود على اليهود من مشروع التقسيم انشاء وطن قومي ويباعد بينه وبين احتمال خضوعه في المستقبل للحكم العربي.

– في 9 نوفمبر 1938 قررت بريطانيا بإعلان تراجعها عن القرار لما ظهر لها من صعوبات سياسية وادارية ومالية عظيمة ازاء اقتراح انشاء دولة عربية واخرى يهودية، وأصبح واضح ان هذا الحل لن يكون عمليا غير ان هذا المشروع ظهر بمستوى فكرة بالغة الجرأة لاسيما انها المرة الاولى التي يطرح فيها سواء على المستوى المحلي أو الاقليمي والدولي، فضلا على الكثافة السكانية والمساحات العربية التي يمتلكونها غير صالحة من ناحية الأمنية[2].

المبحث الثالث: المواقف المختلفة من المشروع التقسيم

أولا: الموقف العربي والإسلامي

[1]– كامل محمود خلة، المرجع السابق، ص 679.

[2]– أكرم حجازي، المرجع السابق، ص 220.

اعترضوا على هذا المشروع بشدة وأصروا على البقاء اسياداً في اراضيهم[1]، وفي الثاني من تموز اعلنت اللجنة العربية العليا ارضها لمشروع التقسيم، وناشدت الحكام العرب وكذلك العالمين العربي والاسلامي الذين اليهما تنتمي فلسطين.

بالتضامن مع فلسطين وابلغت اللجنة رفضها التقسيم الى عصبة الامم وقالت ان اللجنة الملكية قد اكدت ما سبق للجنة العربية العليا، ان كررته مرارا من ان الانتداب غير قابل للتنفيذ[2].

كلفت اللجنة العربية من المغرب العربية العديد من البرقيات الاستنكار والاحتجاج من قادة وزعماء الهيئة الاسلامية فيه[3].

في الضد عقد المسلمون اجتماعات عديدة وأصدروا بيانات تضمنت في مجملها ان التقسيم مؤامرة بريطانية للسيطرة على فلسطين والاماكن المقدسة وتهويدها[4].

ثانيا: الموقف الفلسطيني

كان المجتمع الفلسطيني متحداً تحت راية اللجنة العربية العليا في رفض المقترحات وتجديد طلباته بإقصاء الانتداب ووقف الهجرة اليهودية وشراء الاراضي وانشاء دولة عربية مستقلة، وما أثار سخط القيادة الفلسطينية افتراض التقرير بأن العرب ويهود فلسطين يقفان كطرفين متساويين ضد بعضهما البعض، كذلك تم رفض الحل المقترح من جانب اللجنة حيث بدا كأنه يتعامل مع القضية اليهودية باعتبارها الموضوع الأساسي الذي يجب أن حله دوما.

---

[1]- برنار غواتونيه، اسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة، اللواء محمد سميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1984، ص28.

[2]- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 284.

[3]- مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934-1974، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د س، ص ص 48-49.

[4]- المرجع نفسه، ص 49.

وفي هذا الصدد رفعت اللجنة العربية العليا إلى وزير المستعمرات البريطاني في هذا الخصوص ما يلي: "أن عرب فلسطين هم أصحاب البلاد وعاشوا فيها قبل الاحتلال البريطاني لمئات السنين وما زالوا يمثلون فيها الأغلبية الساحقة، ومن جانب آخر يمثل اليهود أقلية من الغزاة الذين لم يكن لهم قبل الحرب وجود قوي في البلاد التي انقطعت صلاتهم السياسية بها منذ ألفين عام، من الصعب أساسا سواء فيها المنطق أو الأخلاق تبرير محاولة استعادة هذه العلاقات المقطوعة بإنشاء الوطن القومي اليهودي المزعوم... ولا نستند إلى شيء سوى قوة السلاح البريطاني...".[1]

ثالثاً: الموقف الصهيوني والبريطاني

– **الموقف الصهيوني:** استقبلت الأوساط الصهيونية المشروع بمشاعر مختلطة فبين الإغراء بإقامة دولة يهودية ولو على جزء من الذي كانت تعده الوطن القومي اليهودي وبين الخشية من أن يكون ذلك نهاية المطاف بالنسبة للمشروع الصهيوني، انقسمت الآراء داخل الوكالة اليهودية وفي التجمعات الصهيونية العامة[2].

فعلى الصعيد الرسمي الصهيوني كان حاييم وإزمان ودافيد بن غوريون وهتسيه شاريت من بين مؤيدي التقسيم، فإيزمان توعد بأن يبذل كل ما في وسعه لحمل المؤتمر الصهيوني على الموافقة على التقسيم ومساعدة البريطانيين على إجلاء العرب من منطقة الجليل ونقلهم إلى شرقي الأردن[3].

أما بخصوص الموقف البريطاني فقد رحبت الحكومة البريطانية بالتقرير وبدأت في الاستعداد لاتخاذ خطوات نحو تنفيذ توصياته الأساسية[4].

---

[1]– نيل كابلان، المصدر السابق، ص 157–158.

[2]– اسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936–1948، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين،2009، ص 42.

[3]– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 284.

[4]– نيل كابلان، المرجع السابق، ص 157.

الفصل الثاني
مشروع التقسيم الأممي لفلسطين

المبحث الأول: الظروف العامة قبيل التقسيم

أولا: انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين

ثانيا: اللجنة الأنجلو-أمريكية ودورها

المبحث الثاني: مشروع تقسيم الأمم وأبعاده

أولاً: الأمم المتحدة والقضية الفلسطينية

ثانيا: قرار تقسيم (181)

ثالثاً: البعد الأمني والاستراتيجي

رابعاً: البعد الديمغرافي

خامساً: البعد الديني

المبحث الثالث: المواقف المختلفة اتجاه مشروع التقسيم

أولا: الموقف الامريكي والبريطاني

ثانيا: الموقف الصهيوني

ثالثا: الموقف العربي والفلسطيني من مشروع التقسيم

المبحث الرابع: تداعيات وانعكاسات قرار التقسيم

أولاً: قيام دولة إسرائيل

ثانياً: حرب 1948

المبحث الأول: الظروف العامة قبيل التقسيم

أولا: انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين

– بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، خرجت الدول الأوروبية مستضعفة مستنزفة وبرزت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كقوتين جديدتين وفي المقابل قرر الإنجليز في عام 1947 التخلي عن الانتداب على فلسطين بعد أن أرهقهم الأمريكيون بالنصائح والانتقادات، ويضاف إلى ذلك احتدام الإرهاب الصهيوني في فلسطين الذي دفع الجنود البريطانيون ثمنه، في حين أنها كانت تتعرض لاستفزازات مخيفة من جانب المجموعات الصهيونية، وقد ندد على هذا المفوض السامي آلان كانتفاهام بقوله:" كانت نهاية الإرهاب اليهودي مسألة ساعة لو سُمح للجند باستعمال كامل قوة أسلحتهم ضد الطائفة اليهودية... غير أن تدابير كهذه لم تكن حكومة جلالته تتصورها... ولم يكن في وسع أي قوات في العالم أن تحافظ على هذا القدر من السيطرة أو الاعتدال في مواجهة التحديات دائما..."[1].

ولم يبقى أمام بريطانيا المحشورة في ظرف من أقل ظروف وأكثرها استعصاءً على الحل، إلا أن تغادر الوطن ويعلق على هذا سايكس قائلا:" أن الوضع الذي كان فيه البريطانيون في عام 1947 وعام 1948 لم يكن من الأوضاع التي تسمح بالاختيار، بل كان يفرض الشجاعة في متابعة الطريق الصعب الذي اختاروه، الانسحاب"[2].

وتجدر الإشارة أيضا إلى الصعوبات المالية الضخمة التي كانت تفشل اقتصاد بريطانيا نتيجة مشاركة بريطانيا في حرب العالمية الثانية[3].

وكل هذه العوامل اجمعت بريطانيا على إعادة النظر في الانتداب، في 14 فبراير أعلن السيد بيفن أن الانتداب يجب أن يُسلّم الأمم المتحدة، وكرر هذه التوصية في

---

[1]– بشارة خضر، أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص ص 172– 173.

[2]– نفسه، ص173.

[3]– نفسه، ص173.

مجلس العموم في 18 فبراير، وفي 23 فبراير 1947 شكلت المشكلة الفلسطينية موضوع نقاش طويل في مجلس العموم، وألقى بيفن مسؤولية فشله على الموقف الأمريكي ونجحت واشنطن في فرض القبول في إدخال مائة ألف يهودي إلى البلد قبل تسوية المسألة في الأساس، وفي المقابل في رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بقرار اللجوء إلى الأمم المتحدة بكونها تتمتع بصيت ونفوذ كبيرين، وبالتالي أن تحل محل بريطانيا العظمى في البحر المتوسط فتأمل الصهاينة بذلك لأن اللجوء إلى الأمم المتحدة في نظرهم يفتح طريقة التقسيم وفرض قضيتهم في الأمم المتحدة[1].

ثانيا: اللجنة الأنجلو-أمريكية ودورها

بعد مشاورات بين الحكومتين البريطانية والأمريكية أعلن في لندن وواشنطن في العاشر من ديسمبر عام 1945 عن تشكيل اللجنة الأنجلو-أمريكية[2].

في أولى زيارتها للديار المقدسة اقترحت إبقاء الانتداب وذلك في تقريرها الذي رفعته في الأول من ماي عام 1956، وإزاء هذا الوضع المتفجر أرادت انجلترا التهرب من اتخاذ القرار الصعب فأحالت القضية كلها إلى منظمة الأمم المتحدة في شهر أوت عام 1947، وهنا تشكلت اللجنة الخاصة كلفت بدراسة المسألة الفلسطينية ورفعت تقريرها في 31 أوت 1947، تقترح فيه على المنظمة الدولية تبني مخطط لتقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية، مع نظام خاص للقدس ومن هنا وبانتقال اللعبة إلى الأمم المتحدة وأروقتها وكواليسها، أصبح الضغط الصهيوني لا يقاوم، ويقول ترومان-الرئيس الأمريكي آنذاك- عن ذلك:" وبضغوط اللوبي الصهيون على البيت الأبيض والتي لم تتوقف حتى بعد ضمان التصويت لصالح التقسيم، فقد ظل الأفراد والجماعات اليهودية يترددون علي طالبين مني التدخل ضد العرب[3]".

---

[1] بشارة خضر، المرجع السابق، ص ص173-174.

[2]- إسلام جودة يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 104

[3]- بيرنار غراتونيه، المصدر السابق، ص 30

المبحث الثاني: مشروع تقسيم الأمم وأبعاده

أولاً: الأمم المتحدة والقضية الفلسطينية

بعد فشل مؤتمر لندن 1946-1947 وعدم قدرة بريطانيا على الوصول إلى حل اتجاه القضية الفلسطينية أرسلت بريطانيا إلى الأمين العام للأمم المتحدة مذكرة في 12 أفريل 1947 تعلن فيها تخليها عن الانتداب على فلسطين، وطلبت منه عرض القضية الفلسطينية في دورة خاصة وهذا راجع إلى أنها أرادت أن تسخر هذه الهيئة الوليدة لتنفيذ سياسة الاستعمار وإعطاء الصيغ القانونية على هذه السياسة بعد عجزها وحليفتها أمريكا في فرض الوطن القومي ومشاريع التقسيم ومما ساعد على ذلك علاقة كل من بريطانيا وأمريكا وتأثيرهم الكبير على هيئة الأمم المتحدة بعد خروجهما منتصرين من الحرب العالمية الثانية[1].

وقد عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة جلسة خاصة في 28 أفريل 1947 للنظر في هذه القضية وقررت تأليف لجنة دولية، وأوفدت هيئة الأمم المتحدة لجنة خاصة تعرف باسم اليونيسكوب(Un scop)[2] في 15 ماي 1947، وكلفتها بإعداد تقرير حول مسألة فلسطين والنظر فيها في الدورة العادية المقبلة للجمعية، تتكون هذه اللجنة من 11 عضو يمثلون الدول التالية: كندا، السويد، تشيكوسلوفاكيا، الهند، غواتيمالا، أرغواي، هولندا، البيرو، إيران، يوغسلافيا، وأستراليا، رفعت هذه اللجنة تقريرها بعد أن زارت عدة دول أوروبية ومعظمها من الشرق واستمعت إلى شهادة العدد من الأشخاص واللجان في جلسات عقدتها في ((ريك سكس))، والقدس وبيروت وجينيف[3]، وتضمن 12 توصية

---

[1]- إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال والعصور الحديثة، دار العهد الجديد الطباعة ،1970، ص169.

[2]- اليونيسكوب: هي لجنة التحقيق دولية وهي وسيلة من بين الوسائل السلمية لتسوية المنازعات الدولية الخاصة بفلسطين، ينظر: دور لجنة التحقيق دولية اليونيسكوب في تقسيم فلسطين، جهاد محمود عبد المهدي، المجلة الدولية للفقه والقضاء والتشريع، المجلد 4، العدد 2، 2023، ص 701-736.

[3]- حسني أدهم جرار، نكبة فلسطين عام 1949- 1948 مؤامرات وتضحيات، دار المأمون للنشر والتوزيع، ص26-27، عمان، ط1، 2008.

تقتضي بإنهاء الانتداب البريطاني ومنح فلسطين الاستقلال، إقامة نظام دستوري ديمقراطي يتماشى مع حقوق الإنسان وحقوق الأقليات مع إلغاء الامتيازات والمحافظة على الوحدة الاقتصادية لفلسطين، وعلى أن تتوقف أعمال العنف فورا وأن تحل هيئة الأمم المتحدة مشكلة المشردين اليهود في أوروبا، كما قدمت مشروعين لاختلاف اللجنة حول تنفيذ هذه التوصيات في 31 أوت 1947:

– **مشروع الأكثرية:** ويقتضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين عربية وأخرى يهودية وعلى أن تبقى مدينة القدس وما حولها من القرى والأراضي إدارة منفصلة دولية وان تقام بينهما وحدة اقتصادية لمدة سنتين ثم تنفصل بعد ذلك وان تدير انجلترا شؤون فلسطين تحت اشراف الامم المتحدة خلال مدة الانتقال هذه.

حيث تبلغ مساحة الدولة اليهودية 56% من مجموعة مساحة فلسطين بينما كانت مساحة الاراضي التي امتلكها اليهود في فلسطين كلها 7% وكان عدد اليهود في هذه الدولة لا يكاد يصل نصف مليون نسمة بينما كان عدد المسلمين فيها نحو 800 ألف نسمة، أما الدولة العربية تشمل 43% من مجموعة مساحة وقدر عدد العرب فيها 725 ألف، أما عدد اليهود فلا يزيده عن 10 آلاف[1].

– أما بالنسبة للقسم الدولي تبلغ مساحته 0.65 أي أقل من 1% من أراضي فلسطين وفيه بقية سكان فلسطين تتولى إدارته الأمم المتحدة حسب المشروع.

– **مشروع الأقلية:** ويقتضي بإنشاء وإقامة دولة فلسطينية فيدرالية اتحادية مستقلة، وقد رفض العرب كل من المشروعين بينما رحب اليهود بمشروع الأكثرية أملاً في توسيع الرقعة الجغرافية التي خصها المشروع للدولة.

– إزاء هذا القرار الذي أصدرته اللجنة التي يقتضي بتقسيم فلسطين سخرت الصهيونية العالمية جميع قوتها الفكرية والمالية لينال قرار التقسيم الأكثرية اللازمة لنجاحه

[1]– اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 169–170.

في الهيئة العامة للأمم المتحدة، وقام الرئيس ترومان بدور كبير في سبيل تحقيق ذلك والضغط على الكثير من الدول الصغرى ودول أعضاء وجبرها على إعطاء صوتها لمشروع التقسيم وتعرض مندوبو بعض الدول إلى الابتزاز مثل ما حدث مع مندوبي ليبيريا والفلبين وذلك لتوافر أغلبية ثلثي أعضاء الجمعية العامة لحصول على الموافقة على المشروع[1].

ثانيا: قرار تقسيم (181)

في 29 نوفمبر 1947 أصدرت الجمعية العامة الأمم المتحدة في دورتها الثانية والخاصة بخطة تقسيم فلسطين وقد فاز هذا القرار بأغلبية الأصوات 33 صوتاً ضد 13 صوت وامتنع عن التصويت 10 دول.

أ- الدول التي أيدت المشروع: أستراليا، بلجيكا، بوليفيا، برازيل، روسيا البيضاء، كندا، كوستاريكا، تشكوسلوفاكيا، دومينيكا، دانيمارك، إكوادور، فرنسا، غواتيمالا، هايتي، إيسلندا، ليبيريا، هولندا، لكسمبورغ، نيوزيلاندا الجديدة، نيكاراجوا، النرويج، بنما، بارغواي، بيرو، فلبين، بولندا، سويد، أوكرانيا، اتحاد جنوب أفريقيا، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، فنزويلا، الأرغواي.

ب- الدول التي رفضت المشروع: أفغانستان، كوبا، اليونان، الهند، إيران، العراق، لبنان، باكستان، مملكة العربية السعودية، سوريا، تركيا، اليمن.

ج- الدول التي امتنعت عن التصويت: أرجنتين، شيل، الصين، كولومبيا، سلفادور، إثيوبيا، هندوراس، مكسيك، سيام غائبة، بريطانيا، يوغوسلافيا.

وأهم ما جاء في التقسيم ما يلي:

1- إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في وقت لا يتأخر عن 1 أوت 1948.

---

[1]- يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، دار العلم الملايين، بيروت، 1971، ص 128-119.

2- يجب أن تجلو القوات المسلحة التابعة لسلطة الانتداب عن فلسطين بالتدريج ويتم الانسحاب قبل 1 أوت 1948.

3- إنشاء في فلسطين دولتين عربية وأخرى يهودية وكذلك تأسيس إدارة دولية خاصة في مدينة القدس في مدة لا تتأخر عن 1 أكتوبر 1948.

4- يجب أن تنسحب بريطانيا وجودها بحلول 1 أوت 1948 تاركة للدولة اليهودية في 1 فيفري 1948 منطقة تضم ميناء بحريا لتسيير قدوم هجرة كبيرة.

5- أن تكون الفترة ما بين تبني الجمعية العامة توصيتها بشأن مسألة فلسطين وتوطيد استقلال الدولتين العربية واليهودية فترة انتقالية.

6- توافد لجنة مكوّنة من ممثل واحد لكل دولة من خمسة دول أعضاء وتنتخب الجمعية العامة الأعضاء الممثلين في اللجنة على أوسع أساس ممكن جغرافي وغير جغرافي.

7- على السلطة المنتدبة بأن لا تقوم بأي فصل يحول دون تنفيذ اللجنة للإجراءات التي أوصت بها الجمعية العامة أو يعرقله أو يؤخره.

8- في سبيل تنفيذ هذه المسؤولية الإدارية تخوّل اللجنة سلطة إصدار الأنظمة الضرورية واتخاذ الإجراءات الأخرى كما يقتضي الحال.

9- تشاور اللجنة مع الأحزاب الديموقراطية وغيرها من الهيئات العامة في الدولتين العربية واليهودية ثم تختار وتعين بأسرع ما يمكن مجلساً مؤقتاً للحكومة في كل دولة.

* خطة تقسيم فلسطين إلى:

1- الدولة اليهودية: تبلغ مساحتها 15.261.649 دونما بالنسبة إجمالية لمساحة فلسطين تُعادل 56.47% يملك اليهود ومنها طبقا للسجلات الرسمية البريطانية 1.383.858 دونما بينما يملك العرب ومنها 3577 دونما فضلا على أن باقي المساحة إما أنها تخص أملاك الدولة وهي عربية حكما أو أنها مستغلة عرفا منذ القدم من قبل العائلات والأسر والقبائل العربية بموجب أنظمة المشاريع والتصرف في الأرض، وتتشمل

الدولة المقترحة على 272 قرية ومدينة واحدة مقابل 183 مستوطنة يهودية و 14 مدينة، إضافة إلى ثلاث مدن مختلطة وقرية واحدة، وتشمل الجليل الشرقي التي يضم مدينة صفد وطبرية وبيسان، حيفا وقراها، تل أبيب والمستعمرات الواقعة في السهل الساحلي وقطاع يافا باستثناء مينائها، الجزء المحاذي للبحر الميت من قطاع الخليل وجزء كبير من القرى الشرقية في القطاع الغربي قطاع بئر السبع حتى العقبة ماعدا منطقة العوجا وحفير.

2- الدولة العربية: تبلغ مساحتها 589 دونما بالنسبة 42.88% من مساحة فلسطين ولا يمتلك العشرة الاف يهودي فيها سوى 100 الف دونما وتشتمل على 552 قرية عربية و 16 مدينة مقابل 22 مستوطنة يهودية و مدينة واحدة وتشمل الجليل الغربي مشتملا على عكا والناصرة السامرة وتشمل نابلس وجنين وطول كارم قطاعي القدس وبيت لحم معدى المدينتين كذلك قطاع الخليل معدى الجزء المحاذي للبحر الميت السهل الساحلي في جنوب فلسطين ويشمل غزة والمجدل وخان يونس وجزء الشمالي من قطاع بئر سبع والتي يشمل منطقة العوجا وحفير ومدينة يافا بعد التعديل ومعظم قطاع الدولة والرملة المنطقة الدولية وتضم الأماكن المقدسة يحدث من شرق قرية أبوديس ومن الغرب عين كارم ومن الشمال الشعفاط ومن الجنوب بيت لحم أي هي منطقة القدس الدولية وأن يضع مجلس الوصايا دستوران مفصلين في مدينة القدس الدولية ويطلب من جميع الدول أن تتنازل عن حقها في امتيازات الحصانات الأجنبية التي كانت تمتع بها من قابل وأن تعين الأمم المتحدة مجلس الوصايا التي بدوره تعين حاكما لها بشرط ألا يكون عربيا أو يهوديا.

فقد أدرك بن غوريون[1]: "إذا لم يقرر على الفور إعلان الدولة فإن حلم قيام الدولة اليهودية سيزول، وأن أي تغافل في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة قد يكلف اليهود

[1]- ديفيد بن غوريون:(1886-1979) زعيم صهيوني ولد في بلدة بلونسك ببولندا كان أبوه عضوا في جامعة أحباء صهيون، هاجر إلى فلسطين 1906، درس القانون في جامعة اسطنبول 1912، ثم عاد إلى فلسطين بعد ان نفته

الانتظار أجيال أخرى"[1]، وهنا ندرك أنه الزعيم الصهيوني الوحيد الذي عرف كيف يستغل قرار الأمم المتحدة.

- تضمن الإعلان الذي نودي به من تل أبيب من طرف بن غوريون ما سمي (استقلال دولة إسرائيل)" نحن أعضاء المجلس القومي الممثل لشعب يهود إسرائيل والحركة الصهيونية العالمية، والذين نعقد اليوم انتهاء الانتداب البريطاني مجمعا احتفاليا وبموجب الحقوق الطبيعية والتاريخية للشعب اليهودي وبموجب قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة تعلن الدولة اليهودية... التي ستحمل اسم دولة إسرائيل"، وتم تعيين حكومة مؤقتة ترأسه وأضاف هذا الإعلان فتح باب الهجرة أمام اليهود من كل البلدان وأنحاء العالم وستؤسس هذه الدولة على مبادئ الحرية والعدالة والسلام[2].

حظي هذا الإعلان بالاعتراف من طرف بعض الدول ومعارضات أخرى وكانت الولايات المتحدة الأمريكية من أولى الدول المعترفين بها حيث أعلن الرئيس الأمريكي ترومان عن تأييده واعترافه بقيام دولة إسرائيل، وألقى خطابا بما جاء فيه:" إنني أعترف للعالم بشعب يستحق الحرية والحياة وأننا نعترف بإسرائيل ونفتخر بأننا أول من مد لها اليد وأقنعنا الأمم المتحدة بموجب إقرار مبدأ التقسيم... أننا نوافق على إسرائيل بحدودها الحالية التي عينتها الأمم المتحدة في قرارها وأنني أعهد نفسي على شد أزر إسرائيل حتى تصبح بلدا كبيرا[3].

ثالثاً: البعد الأمني والاستراتيجي

السلطات التركية بسبب نشاطاته الصهيونية، فلجأ إلى مصر حيث التقى باليهود نشطاء هناك، وسافر إلى الولايات المتحدة لنفس الغرض عاد إلى فلسطين 1918، رأس أول وزارة لدولة إسرائيل، انظر: جاك تني، تق: هشام عواظ، الأخطبوط الصهيوني وخيط المؤامرة لابتلاع فلسطين، دار الفضيلة، القاهرة، ص57.

[1]- حسين شريف، من العهد القديم إلى قيام دولة إسرائيل 1900-1948 المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم إلى مفاوضات السلام الشرق الأوسطية (1900 ق.م- 1995) الصهيونية العالمية، ج1، الهيئة المصرية العامة، 1995، ص ص644،645.

[2]- عدنان السيد حسن، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، ط1، دار النقاش، بيروت، 1989، ص ص36-37.

[3]- المرجع نفسه، ص ص 36-37.

أقر هذا التقسيم في الوقت الذي كان فيه اليهود يمثلون قوة متفوقة استراتيجياً على العرب، ذلك لأنهم يحظون بدعم دولي مباشر ومهم، كما أن هذا التقسيم ظل يتمتع بحماية القانون الدولي[1]. عند النظر إلى خريطة فلسطين حسب اقتراح قرار التقسيم لها 1947، يتضح اختيار الأراضي الساحلية السهلة المميزة لتمنح للكيان الصهيوني في حين منح قرار الأمم المتحدة لفلسطين مناطق الجبلية الوعرة. وكما هو واضح فهناك تداخل بين أراضي الدولتين المقترحتين، وعزل الجزء الخاص بغزة وما حولها عن بقية الأراضي الفلسطينية، الأمر الذي يؤكد أهمية العوامل الجغرافية كخلفية لاختيار الأراضي التي منحتها الأمم المتحدة للصهاينة كي تساعدهم على إقامة دولة قوية آمنة، في حين تم اختيار الأراضي الوعرة المنعزلة عن بعضها متقطعة الأوصال لتقوم عليها دولة فلسطين ضعيفة تعتمد على العدو في كل مجالات الحياة ولا تتحقق لها الوحدة العضوية التي هي أهم شروط الدولة القوية[2].

– كما شملت حصة الدولة اليهودية الشريط الساحلي المطل على البحر المتوسط وعليه يقع الكثير من الموانئ الهامة مثل عكا وحيفا ويافا وهي موانئ ذات أهمية استراتيجية، كما أخذت جنوب فلسطين وكان لها بذلك واجهة بحرية على البحر الأحمر ولقد خدمت هذه المنطقة الدولة اليهودية المقترحة كثيرا خصوصا أن سفنها ممنوعة من العبور في قناة سويس، كذلك صحراء النقب دخلت هي الأخرى في أملاك اليهود لكونها مصدرا عظيما في الانتاج الحيواني وبعض الانتاج الزراعي، لأن اليهود يحاولون تنفيذ مشروع نهر الأردن لجر المياه إلى هذه المنطقة لاستصلاح مساحات كبيرة لاستغلالها في الزراعة، كما أن منطقة النقب تمثل صمام آمن للكيان الصهيوني[3]، ومن جهة أخرى لم تكن ملكية اليهود في فلسطين حتى صدور قرار التقسيم تتعدى 7.5% من مساحة البلاد

---

[1]– أكرم حجازي، الجذور الاجتماعية للنكبة فلسطين 1858–1948، ط1، مدارات للأبحاث والنشر، 2015، ص227.

[2]– أحمد زكريا، محمد فرج، حرب 1948 ونكبتها، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010، ص 607.

[3]– إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال والعصور الحديثة، دار العهد الجديد للطباعة، 1970، ص 290–291.

على أعظم تقدير، أما قرار التقسيم منح اليهود زيادة في الملكية بنحو 48% من المساحة وهي نسبة تزيد عن 6 أضعاف ما حصل عليه اليهود ما بين سنتي 1858-1947[1].

– وهكذا يتضح لنا أن هذا التقسيم يستهدف الاستيلاء على حصة الأسد من المساحة الجغرافية لفلسطين بالإضافة للتخطيط لتوسيع الصهيوني على حسب الأراضي الفلسطينية والعربية المجاورة، كذلك كان الاعتبار الاقتصادي عاملا حاسما في رسم حدود الدولتين، وتجزئة الدولة الفلسطينية حتى لا تصبح قادرة على تهديد الكيان الصهيوني وضمان حدود آمنة.

رابعاً: البعد الديمغرافي

ركز قرار التقسيم على التوزيع الديمغرافي لليهود دون أخذ الاعتبار للأراضي التي هي ملك للفلسطينيين، حيث أن الدولة اليهودية:

– تشتمل على 905.000 نسمة بينهم 498.000 يهودي والباقون عرب إضافة إلى 90.000 ألف يهودي، وفي:

– الدولة العربية: تبدو العربية صرفه، فيها 735.000 نسمة من بينهم 10.000 يهودي فقط.

– القدس: منطقة تبقى تحت إدارة الأمم المتحدة وتضم القرى المحيطة ومدينة بيت لحم، ويبلغ عدد سكانها 205.000 نسمة بينهم 100.000 يهودي، 105.000 عربي.

القضاء	أملاك العرب	أملاك اليهود	أملاك الدولة
يافا/بما فيها تل أبيب	47	39	14
القدس	84	2	14
غزة	75	4	21
رام الله	99	أقل من 1	أقل من 1
صفد	68	18	14
حيفا	42	35	23
عكا	87	3	10

[1]– أكرم حجازي، الجذور الاجتماعية للنكبة فلسطين، نفس المرجع السابق، ص 229.

الخليل	96	أقل من 1	4

1

– تكشف لنا المعطيات الإحصائية السابقة حول السكان والملكية أن اليونيسكوب صممت حدود الدولتين على أساس الانتشار الديمغرافي لليهود وليس الملكية، أراضي الدولة اليهودية هي في الواقع ملك العرب فضلا عن أن أراضي الدولة هي أراضي عربية أيضا[2].

ونستنتج أن هذا التقسيم يستهدف المحافظة على التكتلات اليهودية داخل حدود الدولة، ولم يراعي فيه مشكلة الأقليات في الأراضي اليهودية ولم يرها عائق، وذلك لتجزئة فلسطين وابقائها مرتبطة بالكيان الصهيوني وتحرير الإيديولوجية الصهيونية من أي قيود وعوائق تؤثر في مجرى مشروع التقسيم والساعي إلى بناء دولة للكيان الصهيوني.

– كان الاستيطان الاستعماري من العوامل التي وضعتها القوى المؤثرة في رسم حدود فلسطين، وفرة الرقعة الكافية لتوطين اليهود، وتوفير الموارد الاقتصادية والطبيعية لهم بعد تفريقها من سكان الأصليين بشتى الوسائل وتكثيف الهجرات اليهودية[3].

خامساً: البعد الديني

حسب قرار تقسيم 1947 والذي جعل مدينة القدس كيان منفصلاً خاضع للنظام الدولي وتستولى الأمم المتحدة إدارته، لضمان وحماية المصالح الروحية الواقعة ضمن المدينة (اليهودية، المسيحية، الإسلامية) ليسود النظام والأمن الديني ودعم التعاون بين السكان في سبيل مصلحتها الخاصة في سبيل تشجيع التطور السلمي للعلاقات المشتركة بين شعبي فلسطين واليهود وهذا مخرجاً سياسياً مغلف بطابع شرعي هادف، ومن أجل التمهيد التدريجي للاستيلاء على المدينة المقدسية فيكون من غير المنطقي والعقلاني منح

1– نشير الى أن الكاتب لم يوضح طبيعة الأرقام، والمرجح أنها نسب مئوية.

2– أكرم حجازي، الجذور الاجتماعية للنكبة فلسطين، نفس المرجع السابق، ص ص 223–224.

3– أحمد زكريا، محمد فرج، حرب1948 ونكبتها، نفس المرجع السابق، ص603.

القدس للدولة اليهودية بسبب مكانتها الدينية للمسلمين والمسيحيين، ورفض العالمين المسيحي والإسلامي لهذه المسألة ويكون ورفضا مطلقا، وعليه كانت فكرة "المنطقة الدولية" تمهيد لتجسيد الفكرة لاحقا وهو ما تحقق فعلا في 1967.

المبحث الثالث: المواقف المختلفة اتجاه مشروع التقسيم

أولا: الموقف الامريكي والبريطاني

لقد مارس الرئيس الامريكي هاري ترومان ضغطاً لم يسبق له مثيل على أعضاء الدولة الامريكية كي يعملوا على تأمين الأغلبية اللازمة للاقتراع النهائي على التقسيم إذ اعترف أمام فريق من الدبلوماسيين عام 1946 بوقائع الضغط الموجه من اللوبي الصهيوني فيقول: ((أنا أسف يا سادة ولكن على أن ألبي رغبة مئات آلاف الأشخاص الذين ينتظرون نجاح الصهيونية وهذه الألوف المؤلفة من الناخبين الامريكيين ليسوا عرباً))[1].

– أما موقف بريطانيا فبات واضحاً بتميزهم إلى اليهود المتآمر معهم، طول انتدابها مدة ثلاثين عاماً كانت تتدخل في كل معركة يفوز بها العرب لحماية اليهود ومنع العرب من الاستيلاء على ممتلكاتهم ومستعمراتها بحجة أنها لا تزال صاحبة السلطة في فلسطين والمسؤولة عن حماية أرواح السكان وممتلكاتهم، غير أنها لا تتذرع بهذه الحجة عندما تكون أرواح العرب وممتلكاتهم عرضة للهلاك والدمار[2].

طالما لعبت دبلوماسيتها دوراً خطيراً في دفع الأمم المتحدة لاتخاذ قرار التقسيم لأن بريطانيا كانت تسعى دوماً نحو تنفيذ برنامجها الاستعماري وإقامة الدولة الصهيونية عندما أصدرت وعد بلفور بنحو ثلاثين عاماً، إضافة أنها أعدت برنامجها الخاص بالانسحاب

---

[1]– روجية غارودي فلسطين أرض الرسالات السماوية، تر: قصي أناسي طلاس للنشر والترجمة، دمشق، س ص ص 262–263.

[2]– زهير مرديني، فلسطين والحاج أمين الحسيني، ط1، دار اقرأ، بيروت، 1986، ص351.

من فلسطين بالتنسيق مع قادة الحركة الصهيونية بحيث يمكنها ذلك من إقامة دولتها والاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي فلسطين[1].

ثانيا: الموقف الصهيوني

فرح الصهاينة بقرار التقسيم ورغم عدم قناعتهم بحجم الدولة المقترحة إلا أنهم كانوا مسرورين لأن الدولة اليهودية ستقام وفق القانون الدولي، ولم يعودوا لاقتصار حجتهم على الحقوق الدينية والتاريخية، كما مثل قرار التقسيم حجة قانونية أقوى من تصريح بلفور فقرار التقسيم نص على إقامة دولة يهودية بينما تصريح بلفور نص على إقامة وطن قومي يهودي[2].

ثالثا: الموقف العربي والفلسطيني من مشروع التقسيم

فور صدور قرار التقسيم شعر العرب بخيبة أمل كبيرة لإدراكهم لأول مرة في تاريخهم أنهم أمام إنشاء دولة يهودية في أرضهم والتي خلفتها بريطانيا بمساعدة أمريكا والدول التي تدور في فلكها، فأضحى العرب على الدفاع عن بلادهم وأنفسهم وكيانهم الذي أصبح قرار التقسيم يهدده، فقد كان عرب فلسطين يعتمدون على مساعدة الدول العربية التي تعهدت بإنقاذ فلسطين وركنوا إلى وعود الدول العربية بإرسال جيوشها بعد الإجلاء الإنجليزي، ولم يقم عرب فلسطين بإعداد جيش بل تركوا الأمر للمناضلين يعطلون في مختلف القطاعات والمدن، بدون تنظيم وقد كانت الهيئة العربية العليا تعمل في ظروف صعبة ولم تتمكن من إثبات وجودها بعد كحكومة بسبب إبعاد زعماء البلاد

---

[1]– اسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص119.

[2]– اسلام جودت يونس مقدادي، نفس المرجع السابق، ص120.

وعلى رأسهم الحاج أمين الحسيني ومعارضة الملك عبد الله الذي اتضحت مطامعه في ضم القسم الغربي من فلسطين إلى الشرق الأردن[1].

أما الجامعة العربية فقد بدأت بتشكيل قوات من المتطوعين من جميع البلاد العربية والإسلامية تدربهم في سوريا تحت إشراف اللواء إسماعيل صفوت[2].

المبحث الرابع: تداعيات وانعكاسات قرار التقسيم

أولاً: قيام دولة إسرائيل

قبل إعلان إنهاء الانتداب لبريطانيا وقيام دولة إسرائيل قام الصهيونيون بأعمال وحشية للعرب لإرهابهم وإخراجهم من بلادهم والاستيلاء عليها، ومن بين هذه الأعمال الهمجية نذكر الجريمة البربرية التي ارتكبها الصهيونيون في قرية دير ياسين القريبة من القدس في 9 أفريل 1948 قتل فيها رجال ونساء وأطفال وكان عدد القتلى 250 قتيل، وأخذوا أسرى من النساء والبنات وجردوهم من ثيابهم في الشوارع[3]. هزت هذه الجرائم الضمائر وأخذ الرأي العربي العام يطالب الحكومة العربية بالتدخل العسكري لإنقاذ فلسطين، لكن السلطات البريطانية أعلنت أن أي تدخل عسكري قبل 15 ماي هو الموعد الذي حددته لجلاء آخر جندي بريطاني من فلسطين يعتبر عدوانا عليها تقابله بالقوة، وكان تجلو بشكل يؤدي إلى رسوخ أقدام اليهود في المدن الكبرى إذ كانت تجلو من الأحياء العربية ليتمكن اليهود من احتلالها وتمنع في الوقت ذاته دخول إمدادات عربية إليها[4].

مع انسحاب قوات البريطانية من فلسطين يوم 14 ماي 1948 تركت كل أسلحتها وذخائرها ومعداتها ودباباتها ومخازن الذخيرة وإمداداتها التموينية والغذائية والثكنات

---

[1] – عبد الله التل، كارثة فلسطين، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط2، د م، 1990، ص ص1–2.

[2] – نفسه، ص2.

[3] – يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، المرجع السابق، ص ص 133–134.

[4] – أكرم زعتر، القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص ص 210–211.

العسكرية ومراكز البوليس لقوات "الهاغاناه[1]" في كل المدن الفلسطينية، علاوة على تسليمها للمطارات والموانئ إليها أيضا، وفي اليوم التالي 15 ماي أعلن بن غوريون قيام "دولة إسرائيل"[2]، رغم أن الظروف الداخلية لفلسطين وأوضاع الجماعات اليهودية المترددة مهيئة لإعلان قيام الدولة الإسرائيلية، وعبرت الولايات المتحدة الأمريكية عن رأيها بشأن التقسيم في اجتماعات اليك سيكس ووقعت خلافات بين الصهيونيين الأمريكيين والحكومة الأمريكية وتلقى بن غوريون ضغوطا كبيرة حتى لا يعلن قيام الدولة لذا كانت الآراء سواء بالنسبة لداخل فلسطين أو الجماعات الصهيونية في الولايات المتحدة كلها ضد إعلان قيام الدولة مباشرة بعد إلغاء الانتداب.

ثانياً: حرب 1948

على إثر إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني في 15 ماي 1948، ثارت شعوب العربية وطالبت حكومتها بضرورة التدخل المسلح لإنقاذ عرب فلسطين.

قررت الدول العربية مصر وسوريا ولبنان والأردن والعراق أن تبعث قواتها لوقف المذابح الصهيونية لعرب فلسطين، فبدأت الجيوش العربية دخول فلسطين كل من ناحية وجبهته وبعد مرور أسبوع على دخول القوات العربية النظامية إلى فلسطين تعرضت الدول العربية لضغوطات كبيرة من الدول الكبرى بوقف إطلاق النار[3]، ومن بين هذه الضغوط تهديد مندوب بريطانيا في المجلس الأمن بأن بلده سوف يقطع الإعانة التي

---

[1]– الهاغاناه: هي منظمة صهيونية تم تأسيسها عام 1920 وسميت بمنظمة الدفاع في فلسطين هدفها الدفاع عن المستوطنات اليهودية، اشتركت هذه المنظمة مع سلطة الانتداب في قمع الانتفاضة العربية في فلسطين وقامت بأعمال عنيفة على السكان وممتلكاتهم، ومن أشهر قادتها "دوف هوز، ياكوف دوري" وبلغ عدد أفرادها حوالي 60 ألف فرد مجهزين بأنواع الأسلحة الفردية حيث أصبحت نواة الجيش الإسرائيلي، ينظر: حمزة حبشي، الاستخبارات الإسرائيلية ودورها في الصراع العربي الإسرائيلي 1915–1980، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر، التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص32.

[2]– أحمد زكريا محمد فرج، حرب 1948 ونكبتها، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010، ص13.

[3]– عبد الحكيم عامر محمد لافي، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948–1980، رسالة ماجستير قسم التاريخ والأثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2011، ص ص11–13.

يقدمها إلى الشرق الأردن فتمت الهدنة بوقف إطلاق النار، ولكن الكيان لم يتقيد بذلك فاستأنفت الجيوش العربية القتال في شهر تموز (جويلية) ويمكن احتساب أن الهدنة كانت كارثة على العرب وفلسطين، حيث برز التفوق الصهيوني وحقق مكاسب على كل الجبهات حيث استولوا على اللد والرملة وقطعوا الطريق الواصلة بين المجدل الفلوجة ولم يكتفي بهذا فقط إنما أكمل مخططاته بحيث الهجوم على الجبهة المصرية والاستيلاء على الصحراء النقب ثم انتقل إلى الشمال فاحتل الجليل واستولى على بعض القرى داخل الحدود اللبنانية[1].

وبمطلع عام 1949 وبالضبط في شهرين توقفت الحرب بين العرب واليهود بسبب إنهاك قوة الجيوش العربية بفلسطين، وأصبح توقف الحرب بحد ذاته عبارة عن هدنة دائمة وعندئذ كان اليهود قد احتلوا 77.4% من أرض فلسطين بعدها أعطتهم خطة التقسيم، وهكذا حصلوا على معظم أرض فلسطين وبلغت خسائر الكيان في حرب 1948 أكثر من 6 آلاف قتيل ويعادل هذا الرقم 1% من عدد اليهود آنذاك بفلسطين[2].

1- نتائج حرب 1948:

لقد عكست هذه الحرب بشكل إيجابي على ما يسمى الكيان الصهيوني حيث تم احتلال قوات صهيونية جزاءً كبيراً من الأراضي المخصصة للدولة الفلسطينية وأصبح 78% من أراضي فلسطين تحت السيطرة اليهودية على الرغم من أن قرار التقسيم قد منحهم 56% واعترفت الأمم المتحدة بالحدود الجديدة وبقي 22% من الأراضي المتبقية أقل من النصف الذي خصص للدولة الفلسطينية التي كان من المقرر ولادتها تحت

[1]- عبد الحكيم عامر محمد لافي، المرجع السابق، ص ص14-15.

[2]- حسني أدهم جرار، نكبة فلسطين مؤامرات وتضحيات عام 1948-1947، ط 1، دار المؤمنون للنشر والتوزيع، 2008، ص183.

سيطرة مصر والأردن، وقسمت مدينة القدس التي كان من المقرر أن تصبح مدينة دولية إلى شطرين الشطر الغربي داخل دولة إسرائيل وألحق الشطر الشرقي رسمياً بالأردن[1].

– تمكن اليهود من دخول عصبة الأمم المتحدة في وقت وجيز وذلك في 7 مارس 1949 وفي 11 ماي 1949 أقرت الجمعية العامة هذه التوصية إلى حصول على دعم الدول الغربية بعدما شبنتها الدول الغربية في منطقة استراتيجية كفلسطين[2].

– وبالتالي فإن الكيان الصهيوني المعروف بإسرائيل هو المستفيد الوحيد من هذه الحرب حيث تمكن اليهود بفضل دعم الدول الكبرى والغربية من تحقيق هدفهم الأول وهو انشاء الوطن القومي في فلسطين في قلب الوطن العربي، والهدف الثاني إعلان عن قيام دولة إسرائيل وإخراج الشعب الفلسطيني من أرضه محروما من حقوقه وممتلكاته، وتم وقوع 170 ألف عربي تحت حكم إسرائيل والتحكم بأملاكهم ومصادرتها[3].

– كان لتوقيع الهدنة الدائمة بين الكيان الصهيوني والدول العربية انهيار كلي للنظام الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني ومن الصعب الإحاطة بكل النتائج، لاسيما وأن عملية الانهيار لم تتوقف في زمن معين، يمكن الاشارة بإيجاز إلى أهم مظهر وهو مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في العالم العربي والتي أحدثتها القوات اليهودية بفعل العديد من المذابح والمجازر التي أجبرت السكان على مغادرة البلاد، فقد تشرد أكثر من مليون عربي فلسطيني من بلادهم نتيجة قيام دولة إسرائيل وهم يعيشون منذ 1948 في الخيام وحياة الفقر والمرض وهم محرومون من فرص العيش الكريم ولم تكتفي بطردهم بل استولت

[1]– بيدرو بريجر، الصراع العربي الإسرائيلي: مائة سؤال وجواب، تر: إبراهيم صالح، مروتد: أكسم فياض، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان– بيروت، 2012، ص47.

[2]– مجدي حماد، الصراع العربي الإسرائيلي الأصول والمستقبل، ط1، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، 2013، ص 67.

[3]– وليد حسن المدلل وعدنان أبو عمر، دراسات القضية الفلسطينية، ط1، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، غزة– فلسطين، 2013، ص81.

على ممتلكاتهم، ولم تلتزم بقرار الأمم المتحدة الذي يدعو إلى عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم[1].

- إن النتائج حرب 1948 أدت إلى استنكار الشعوب العربية وسقوط الأقنعة على الأنظمة العربية الموالية للغرب، لذا أحدثت بعض التحولات والنتائج الأساسية لهذه العرب نذكر منها: انقلاب في سوريا عام 1949 ضد رئيس شكري القوتلي، ثورة 23 تموز 1952 في مصر بقيادة الراحل جمال عبد الناصر ضد الملك فاروق، كما أنها مهدت لبروز حركة التحرير العربية[2].

وضياع الكيان السياسي لفلسطين حيث أسندت غزة لإدارة مصرية والضفة الغربية للإدارة الأردنية.

[1]- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض،1983، ص131-132.

[2]- حسان حلاق، قضايا العالم العربي، ط4، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2016، ص246.

خاتمـــــــــــة

الفصل الثاني: ـــــــ

خاتمـــــــة:

من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى جملة من الاستنتاجات:

– حددت الحركة الصهيونية في مؤتمرها الأول 1897 هدفها المرحلي بتنظيم أجهزتها الإدارية للقيام بمهام بناء دولة على الأراضي الفلسطينية.

– استعملت الحركة الصهيونية الدبلوماسية للحصول على تأييد دولي في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، كما أن الدول الاستعمارية الكبرى كانت تنجذب نحوها للاستفادة من قواتهم المادية وخدمة مصالحها في فلسطين والمشرق العربي عموماً.

– خلال مؤتمر الصلح 1919 والتي جاءت لتصفية مشاكل الحرب العالمية الأولى وتقسيم تركة الدولة العثمانية، تملصت كل من بريطانيا وفرنسا من اتخاذ موقف صريح اتجاه القضية الفلسطينية ومن مطالب العرب، ودعت بريطانيا ان وعدها لا يشمل فلسطين وتظاهرت امريكا بأن لا علم لها واقترحت تأسيس لجنة تحقيق بعث سوريا بأكملها لتحقيق من رغبة سكان (لجنة كينغ كراين)، وبعد التحقيق قدم تقرير المطالب العرب بضرورة استقلال سوريا ورفض وعد بلفور.

– تحقق حلم كل من فرنسا وبريطانيا في مؤتمر سان ريمو 1920 كون ان عصبة الامم وافقت على منحها الدول التي ترغب في وضعها تحت نفوذها في المشرق العربي، وادراج وعد بلفور ضمن صك الانتداب البريطاني على فلسطين التي يتضمن إنشاء وطن قومي لليهود على الاراضي الفلسطينية بعد الانتداب البريطاني كمرحلة اولى من مراحل تأسيس دولة الكيان صهيوني.

– أشعلت ثورة القسام شرارة الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 التي شملت جميع الميادين واتحاد فلسطين وإثارة جميع العرب غير الفلسطينيين من أجل القضية الفلسطينية قضية عربية ولم تتوقف الا بتدخل رؤساء العرب مما أدى إلى إخماد جانب من اندفاعها وكان لصالح الاستعمار.

- جاء مشروع لجنة بيل 1937 لتحقيق السلام نتيجة للثورة الفلسطينية الكبرى ولم يلقى استجابة من الطرفين خاصة الرفض العربي لأنه لا يخدم مصلحة فلسطين.

- شكل قرار تقسيم الأمم (181) ضربة للوحدة الجغرافية والحضارية للوطن العربي وبالأخص فلسطين على إثره تم تغيير الخريطة السياسية لفلسطين، ما ترتب عنه توسع الكيان الصهيوني.

- أدى قرار التقسيم إلى تجزئة أوصال الوطن العربي وفلسطين وغرس كيان غريب في الأمة الإسلامية لطمس تاريخها وحضارتها.

- تعمد مشروع التقسيم إيجاد دولة فلسطينية ضعيفة ومتقطعة الأوصال تعتمد على الكيان الصهيوني عندما فصل الضفة الغربية عن قطاع غزة.

- كان للكيان الصهيوني النصيب الأوفر من الأراضي والسواحل التي شكلت نقاط اعتماد وارتكاز للمزيد من الهيمنة على فلسطين والمناطق العربية المجاورة والتي كانت تخطط للاعتداء عليها لاحقا.

- انتهك قرار التقسيم وضع القدس الطبيعي بتحويلها إلى منطقة دولية وهذا يعد اعتداء صارخ على المدينة المقدسية وهي أولى القبلتين وثالث الحرمين.

- تمكن اليهود من تحقيق حلمهم في إنشاء وطن قومي لليهود وذلك يوم 15 ماي، ثم انسحاب بريطانيا وإعلان قيام دولة الكيان الصهيوني.

- أسهمت الأمم المتحدة في خلق المشكلة الفلسطينية واستمرارها ونشوب الحروب العربية الإسرائيلية أولها حرب 1948 والتي كانت نتائجها وخيمة للعرب والفلسطينيين من نشوب مسألة اللاجئين وإلحاق الجزء العربي منها بالأردن وقطاع غزة بمصر.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1- المصادر:

1. أميل توما، جذور القضية الفلسطينية، د ط، المكتبة الشعبية بالناصرة حيفا، د س.
2. برنار غواتونيه، اسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة، اللواء محمد سميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1984.
3. بيدرو بريجر، الصراع العربي الإسرائيلي: مائة سؤال وجواب، تر: إبراهيم صالح، مروتد: أكسم فياض، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان- بيروت، 2012.
4. جاك تني، تق: هشام عواظ، الأخطبوط الصهيوني وخيط المؤامرة لابتلاع فلسطين، دار الفضيلة، القاهرة.
5. حسين أزديمير، فلسطين في العهد العثماني وصرخة السلطان عبد الحميد الثاني، تر: وليد عبد الله القط، ط1، دار النيل الطباعة والنشر، القاهرة، 2013.
6. روجية غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، تر: قصي أناسي طلاس للنشر والترجمة، دمشق، د س.
7. زهير مرديني، فلسطين والحاج أمين الحسيني، ط1، دار اقرأ، بيروت، 1986.
8. شفيق رشيدات، فلسطين تاريخا... وعبرة... ومصيرا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م.
9. صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت 2014.
10. عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1999.
11. عبد الله التل، كارثة فلسطين، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط2، د م، 1990.
12. يوســـــف هيكل، فلسطين قبل وبعد، دار العلم الملايين، بيروت، 1971.

2- المراجع:

13. إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال والعصور الحديثة، دار العهد الجديد للطباعة، 1970.
14. أحمد زكريا، محمد فرج، حرب 1948 ونكبتها، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010.

15. أحمد عبد القادر الجمال، من مشكلات الشرق الأوسط، ط1، مختلف الإنجلو المصرية، القاهرة، 1955م.
16. إسماعيل أحمد ياغي، الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني، ط1، مكتبة العبيكات، الرياض.
17. إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض،1983.
18. إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، دار المريخ، الرياض، 1995.
19. إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، دار المريخ، الرياض، 1995.
20. أكرم حجازي، الجذور الاجتماعية لنكبة فلسطين 1858-1948، ط1، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة،2015.
21. أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، د ط، دار المعارف، مصر ،1955.
22. إلياس شوفالي، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996.
23. بشارة خضر، أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.
24. حسان حلاق، قضايا العالم العربي، ط4، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2016.
25. حسني أدهم جرار، الشيخ عزالدين القسام قائد حركة وشهيد قضية 1882-1935، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، 1989.
26. حسني أدهم جرار، نكبة فلسطين عام 1949- 1948 مؤامرات وتضحيات، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.
27. حسين شريف، من العهد القديم إلى قيام دولة إسرائيل 1900-1948 المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم إلى مفاوضات السلام الشرق الأوسطية (1900 ق.م- 1995) الصهيونية العالمية، ج1، الهيئة المصرية العامة، 1995.
28. سليمان موسى، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924، ط3، دار النهار للنشر، بيروت لبنان، 1966.
29. سميح حمودة، الوعي والثورة دراسة في حياة وجهاد الشيخ عزالدين القسّام 1828-1935، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- للأردن، 1986.
30. صلاح بن محمود السعدون، الاتحاد الأنجلو يهودي للسيطرة على فلسطين 1882- 1922، ط1، كنز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

31. عبد السلام المجاني، بوابة الحقيقة، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2016م.
32. عبد العزيز محمد النشاوي، جلال يحيى، وثائق ونصوص تاريخ الحديث والمعاصر، د ط، دار المعارف، د م، 1969.
33. عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990.
34. عدنان السيد حسن، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، ط1، دار النقاش، بيروت، 1989.
35. علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة 1921-1946، ط1، عمان، 1973م.
36. كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني1922-1939، ط1، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس،1974.
37. مجدي حماد، الصراع العربي الإسرائيلي الأصول والمستقبل، ط1، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 2013.
38. محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفية تاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت- لبنان، 2012.
39. محمد بن عبد المالك الزعبي، جهاد الترباني، مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، ط1، دار التقوى، مصر،2010.
40. محمد حسن شراب، عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين، ط1، دار القلم، دمشق، 2000.
41. محمد علي الفوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999.
42. محمد علي سعيد، بريطانيا وابن سعود، ط2، منظمة الإعلام الإسلامي، إيران- طهران، 1987.
43. محمد فاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام دراسة تحليلية للنصف الاول من القرن العشرين، ط1، دار الراوي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2000.
44. محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر، القسم الأول، د ط، الصيغة العامة لمكتبات الإسكندرية، مصر، 1990.
45. مسعود ظاهر، الدولة والمجتمع في المشرق العربي 1840-1990، د ط، دار الآداب، د م، 1991.
46. مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934-1974، المكتبة العصرية، بيروت، د، ت.

47. ناجي أبي عاد ميشيل جيريتون، النزاع وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط، ط1، د، ن، د، م، 1999.

48. نيل كابلان، الصراع الإسرائيلي الفلسطيني تواريخ متضاربة، تر: محمد العشاوي، مر: عماد عواد، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014.

49. وليد حسن المدلل وعدنان أبو عمر، دراسات القضية الفلسطينية، ط1، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، غزة- فلسطين، 2013.

3- الرسائل الجامعية:

50. اسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين،2009.

51. حمزة حبشي، الاستخبارات الإسرائيلية ودورها في الصراع العربي الإسرائيلي 1915-1980، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر، التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.

52. عبد الحكيم عامر محمد لافي، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1980، رسالة ماجستير قسم التاريخ والأثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2011.

53. علي أكرم فضل مصاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936، رسالة لاستكمال الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والأثار بكلية الأدب الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010.

4- الدوريات والمجلات:

54. دور لجنة التحقيق دولية اليونيسكوب في تقسيم فلسطين، جهاد محمود عبد المهدي، المجلة الدولية للفقه والقضاء والتشريع، المجلد 4، العدد 2، 2023.

55. فايز صايغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، مطبوعة افريقية اسيوية (22) مركز البحوث بمنطقة التحرير الفلسطينية قامت بنشرها السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية، عبد العزيز آل سعود، القاهرة ح-ع-م.

5- القواميس:

56. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، مجلد 6، دار الشروق، القاهرة،1999م.

الملاحـــــــق

الملحق رقم (01): مشروع التقسيم الذي وضعته اللجنة الملكية البريطانية 1937.

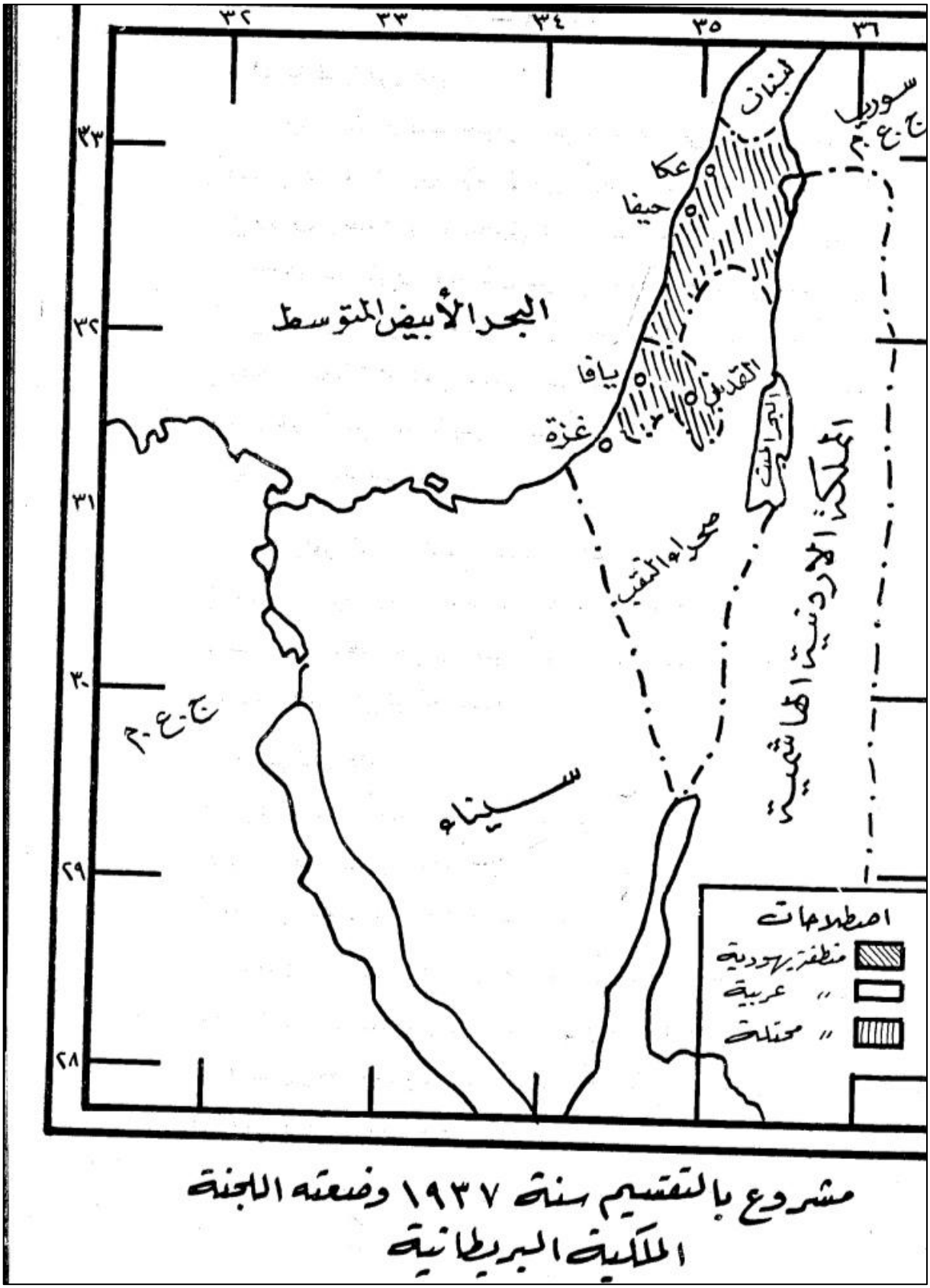

المصدر: إبراهيم خليل أحمد، المرجع السابق، ص 105.

الملحق رقم (02): قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بالموافقة على مشروع تقسيم فلسطين 1947.

نص قرار الجمعية العامة

للأمم المتحدة بالموافقة على مشروع تقسيم فلسطين

بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧

— أ —

« ان الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحده ، بعد ان عقدت دورة خاصة بناء على طلب الدولة المنتدبة ـ بريطانيا ـ للبحث فى تشكيل وتحديد صلاحية لجنة خاصة يعهد اليها بتحضير اقتراح للنظر فى مسالة حكومة فلسطين المستقلة فى دورتها الثانية .

وبعد ان شكلت لجنة خاصة أناطت بها مهمة اجراء تحقيق حول جميع المسائل المتعلقة بمشكلة فلسطين وتحضير مقترحات بغية حل هذه المشكلة .

وبعد ان تلقت وبحثت تقرير اللجنة الخاصة (مستند رقم ٣٦٤ /A) الذى يتضمن توصيات عدة قدمتها اللجنة بعد الموافقة عليها بالاجماع ، ومشروع التقسيم مع الاتحاد الاقتصادى الذى وافقت عليه أغلبية اللجنة ، تعتبر ان الحالة الحاضرة فى فلسطين من شانها ايقاع الضرر بالرفاهية العامة والعلاقات الودية بين الأمم .

وتحيط علما بتصريح الدولة المنتدبة الذى أعلنت بموجبه أنها تنوى انهاء الجلاء عن فلسطين فى أول آب (اغسطس) سنة ١٩٤٨ .

« وتوصى المملكة المتحدة ، بصفتها دولة منتدبة على فلسطين وكل دولة اخرى من اعضاء الأمم المتحدة ، بالموافقة وبتنفيذ مشروع التقسيم مع الاتحاد الاقتصادى لحكومة فلسطين على الصورة المبينة ادناه ، وتطلب :

(أ) ان يتخذ مجلس الأمن التدابير الضرورية المنوه عنها فى المشروع لتنفيذه .

(ب) أن يقرر مجلس الأمن اذا أوجبت الظروف ذلك أثناء المرحلة الانتقالية ، ما اذا كانت الحالة فى فلسطين تشكل تهديدا للسلم . فان قرر مجلس الأمن أن مثل هذا التهديد قائم بالفعل، فيجب عليه محافظة على السلم والأمن الدوليين أن يتخذ تفويض الجمعية العامة وذلك باتخاذ التدابير وفقا للمادتين ٣٩ و ٤١ من الميثاق ، لتخويل لجنة الأمم المتحدة سلطة فى أن تمارس فى فلسطين الأعمال التى يلقيها هذا القرار على عاتقها .

(ج) ان يعتبر مجلس الأمن تهديدا للسلم وقطعا أو خرقا له أو عملا عدوانيا بموجب نص المادة ٣٩ من الميثاق ، كل محاولة ترمى الى تغيير التسوية التى يهدف اليها هذا القرار بالقوة .

(د) أن يبلغ مجلس الوصاية بالمسئولية المترتبة عليه بموجب هذا المشروع .

وتدعو الجمعية العامة سكان فلسطين الى اتخاذ جميع التدابير التى قد تكون ضرورية من ناحيتهم لوضع هذا المشروع موضع التنفيذ ، وتناشد جميع الحكومات والشعوب للامتناع عن كل عمل قد يعرقل أو يؤخر تنفيذ هذه التوصيات .

وتأذن للأمين العام أن يسدد نفقات سفر ومعيشة أعضاء اللجنة المشار اليها فى القسم الأول الجزء (ب) الفقرة الأولى ادناه على الأساس والشكل اللذين يراهما مناسبين ، وفقا للظروف وأن يزود اللجنة بما يلزم من موظفين ومستخدمين لمساعدتها فى المهام التى القتها الجمعية العامة على عاتقها » .

المصدر: عبد الله التل، المصدر السابق، ص ص 607، 608.

الملحق رقم (03): خريطة فلسطين طبقا لقرار التقسيم 1947

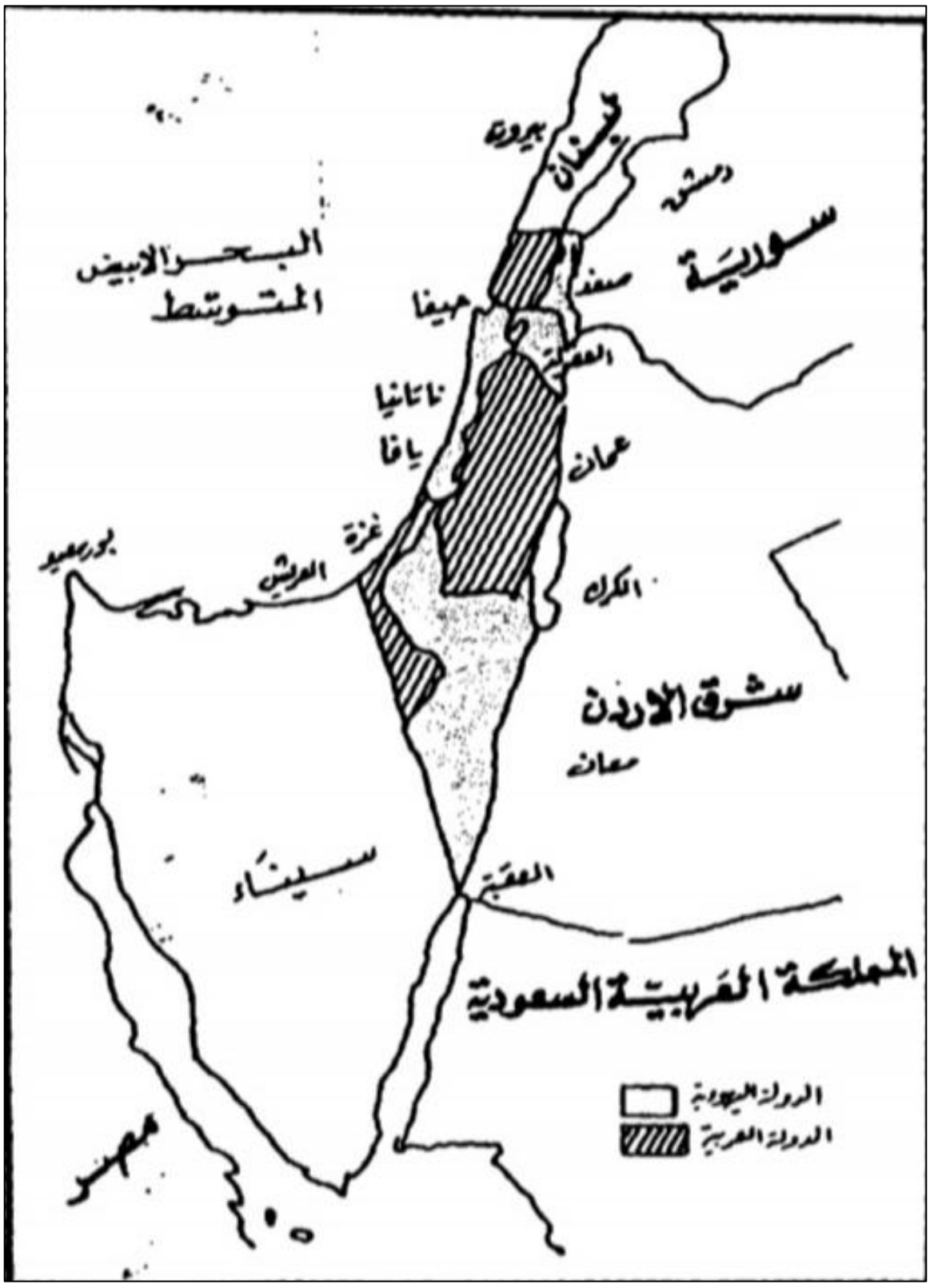

المصدر: سالم حسين عمر البرناوي، القضية الفلسطينية دراسة سياسة وثائقية، ط 1، دار الكتب الوطنية، بنغازي 1999 ص 512.

الملحق رقم (04):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): عيساني أمينة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119991013007630009

الصادرة بتاريخ: 2023 10 16 عن دائرة: مقرة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 19193507256S

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: خطة تقسيم فلسطين 1947 الخلفيات الى بداية الاعتداءات

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

فهرس المحتويات

إهداء: .....
إهداء: .....
شكر وعرفان: .....
المقدمـــــــــة: 1
الفصل التمهيدي جذور القضية الفلسطينية
المبحث الأول: مؤتمر الحركة الصهيونية الأول 6
أولاً: مؤتمر بازل 1987..... 6
ثانيا: الحركة الصهيونية واتصالها بالدول الكبرى..... 8
المبحث الثاني: فلسطين في الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية 10
أولا: اصدار وعد بلفور 1917..... 10
ثانيا: مؤتمر الصلح 1919..... 11
ثالثا: مؤتمر سان ريمو 1920..... 14
الفصل الأول التقسيم الأول لفلسطين والظروف المحيطة به
المبحث الأول: السياسة البريطانية في فلسطين (1920-1936) وردود الفعل الفلسطينية 18
أولاً: السياسة البريطانية..... 18
ثانيا: ردود الفعل الفلسطينية (ثورة عز الدين القسام نموذجا)..... 23
المبحث الثاني: التقسيم الأول لفلسطين 1937 26
أولاً: الإضراب العام والتمرد 1936..... 26
ثانياً: مشروع لجنة بيل 1937..... 29
المبحث الثالث: المواقف المختلفة من المشروع التقسيم 31
أولا: الموقف العربي والإسلامي..... 31
ثانيا: الموقف الفلسطيني 32
ثالثاً: الموقف الصهيوني والبريطاني..... 33

الفصل الثاني مشروع التقسيم الأممي لفلسطين

المبحث الأول: الظروف العامة قبيل التقسيم 36

أولا: انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين 36

ثانيا: اللجنة الأنجلو-أمريكية ودورها 37

المبحث الثاني: مشروع تقسيم الأمم وأبعاده 38

أولاً: الأمم المتحدة والقضية الفلسطينية 38

ثانيا: قرار تقسيم (181) 40

ثالثاً: البعد الأمني والاستراتيجي 43

رابعاً: البعد الديمغرافي 45

خامساً: البعد الديني 46

المبحث الثالث: المواقف المختلفة اتجاه مشروع التقسيم 47

أولا: الموقف الامريكي والبريطاني 47

ثانيا: الموقف الصهيوني 48

ثالثا: الموقف العربي والفلسطيني من مشروع التقسيم 48

المبحث الرابع: تداعيات وانعكاسات قرار التقسيم 49

أولاً: قيام دولة إسرائيل 49

ثانياً: حرب 1948 50

خاتمـــــــة: 56

المصادر والمراجع: 59

الملاحق: 65